الفصل الرابع

المنهج في كتاب أعلام مالقة

أولاً : حياةُ المؤلِّفين ومكانتهم العلمية

ثانياً : كتاب أعلام مالقة لابن عسكر (ت ٦٣٦هـ) وابن خميس (ت بعد ٦٣٩هـ)

ثالثاً : المنهج في كتاب أعلام مالقة

الفصل الرابع

المنهج في كتاب أعلام مالقة

أولاً : حياةُ المؤلِّفين ومكانتهم العلمية :

١. ابن عسكر (ت٦٣٦هـ) :

هو أبو عبد الله محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني، المشهور بابن عسكر المالقي. ولد بمالقة سنة (٥٨٤هـ)، وبها ونشأ وتربى، وتلقى العلم على يد شيوخها، وكانت له مكانة عظيمة عندهم. كان أحد الفقهاء بمالقة، وكانت له منزلة عند الأمراء والسلاطين. ولي قضاء مالقة مرتين، الأولى نائبًا عن القاضي أبي عبد الله الحسن، أيام عبد الله بن هود، ومرة ثانية أيام الأمير أبي عبد الله بن نصر، إذ تولى القضاء له بمالقة، يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان من عام خمس وثلاثين وستمائة(١).

كان ابن عسكر مقرئاً مجوداً، «نحوياً ماهراً، من رواة الحديث الشريف، مؤرخاً حافظاً فقيهاً»(٢).

- شيوخه :

تلقى ابن عسكر معظم علوم عصره من علماء بلده الأندلس. وأبرزهم:

١. يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي (ت ٦٠٤هـ) الذي اشتهر بالحديث والفقه والعلم(٣).

٢. عبد الله بن الحسن بن أحمد بن يحيى بن عبد الله من مشاهير الحفاظ والمحدثين مقيداً ثقة(٤).

---

(١) أعلام مالقة، ١٥٧ – ١٩٢. ابن عبد الملك المراكشي، الذيل والتكملة، س٦، ٢٥٢ – ٤٤٩. الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج١٣، ص٢٤٦. تاريخ الإسلام، ص١٨٣. لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة، ج٢، ص١٣.

(٢) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، صص٤٥٠.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٣٧٣ – ص ٣٧٩. المنذري، التكملة لوفيات النقلة، ج٢، ص١٤٧.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٣٥. ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٤، ١٩١.

٣. أبو بكر عتيق بن علي بن خلف بن أحمد بن عمر بن سعيد المعروف بن قنترال (ت ٦١٢هـ) اشتهر بالحديث والقراءة بمالقة[١].

٤. عبد الله بن حوط الأنصاري (ت ٦١٢هـ) الذي كان حافظاً لأسماء الرجال، إماماً في العربية والشعر[٢].

٥. إبراهيم بن علي الخولاني الأديب، المعروف بالزوالي (ت ٦١٦هـ) عني بالأدب[٣].

٦. علي بن عمر بن عبد المجيد الأزدي الرندي (ت ٦١٦هـ) من أهل الفقه والنحو والأدب[٤].

٧. محمد بن عبد الواحد الغافقي الملاحي (ت ٦١٩هـ)، المؤرخ كان من حفاظ الحديث[٥].

٨. سالم بن صالح بن سالم أبو عمرو المالقي (ت ٦٢٠هـ) كان من المحدثين والأدباء حافظاً راوي كثير الضبط والإتقان[٦].

٩. داود بن حوط الله الأنصاري الأندي (ت ٦٢١هـ) محدث الأندلس[٧].

١٠. أحمد بن عبد المجيد بن سالم بن تمام أبو جعفر المالقي المعروف بإبن الجيار (ت ٦٢٤هـ) اشتهر بالورع والحديث[٨].

١١. عياض بن محمد بن عياض اليحصبي أبو الفضل الحفيد (ت ٦٣٠هـ) الفقيه[٩].

---

(١) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٥، ص ١٢١ – ص ١٢٢.

(٢) المنذري، التكملة، ج ٢، ص ٣٥٧. لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة، ج ٣، ص ٣١٧. الذهبي، العبر، ج٥، ص٤٠. ابن فرحون، الديباج المذهب، ح١، ص٤٤٤. السيوطي، بغية الوعاة، ج٢، ٤٤.

(٣) ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ١٦٦.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٣٢٦. لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة، ج٤، ص٨٤، ص٨٥.

(٥) لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة، ج٤، ص١٣٥. الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٤٠٢.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٣٣٧ –ص ٣٤٣. ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٤، ص٢.

(٧) ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ٣١٦.

(٨) ابن الأبار، التكملة، ج ١، ص ١٠١.

(٩) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٣٣٠– ص ٣٣٢.

١٢. عيسى بن سليمان بن عبد الله بن عبد الملك بن عبد الله الرعيني (ت ٦٣٢هـ) كان من كبار المحدثين، عارفاً بطرق الرواية[١].

١٣. عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن الأنصاري الخزرجي القمارشي (ت ٦٣٧هـ) كان من أهل العلم والدين[٢].

- تلاميذه:

تتلمذ لابن عسكر عددٌ من التلامذة من أهل الأندلس اشتهر عددٌ منهم فيما بعد ومنهم: ابن أخته أبو بكر بن خميس (ت بعد ٦٣٩هـ)[٣]، وابن أخته الثاني أبو بكر بن أبي العيون[٤]، ومن مشاهير تلاميذه أيضاً ابن برطال محمد بن علي بن أحمد[٥]، وأخذ عنه أيضاً أبو عبد الله محمد بن أبي بكر البري التلمساني[٦]، والعالم والعالم الكبير ابن الأبار (ت ٦٥٨هـ) وغيرهم[٧].

- آثاره العلمية:

صنف ابن عسكر الكثير من الكتب في علوم مختلفة فضلاً عن عمله في الإقراء والتدريس. ورد ذكر بعض تصانيفه في كتاب أعلام مالقة. وذكر قائمة مصنفات كاملة صاحب كتاب الذيل والتكملة وهي:

١. المشرع الروي في الزيادة على كتاب الهروي، وهو في غريب القرآن والحديث[٨].

٢. التكميل والإتمام لكتاب التعريف والأعلام[٩].

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٢٩ – ص٣٣٠. ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٥، ص٦٩٥.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٦١.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٣. ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٤٥٠.

(٤) لم نقف على مصادر لترجمته.

(٥) لم نقف على مصادر لترجمته.

(٦) لم نقف على مصادر لترجمته.

(٧) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ٤٤٩ – ص٤٥٠.

(٨) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ص ١٧٦. ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٤٥٠.

(٩) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ١٧٦. ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٤٥٠. وهذا الكتاب مطبوع. مطبوع. وهو تكملة لكتاب التعريف والأعلام فيما أبهم في القرآن من الأسماء الأعلام لأبي القاسم السهيلي.

٣. الأربعون حديثاً الموافق فيها اسم الشيخ لاسم الصحابي[١]. وهو مؤلَّف لم يسبقه إليه أحد[٢].

٤. نزهة الناظر في مناقب عمار بن ياسر[٣].

٥. الجزء المختصر في السلو عن ذهاب البصر[٤].

٦. شرح الآيات التي استشهد بها سيبويه في الكتاب[٥].

٧. رسالة ادخار الصبر في افتخار القصر والقبر[٦].

٨. فهرست ابن عسكر: ذكر فيها شيوخه، وذكرت إحالة عليه في كتاب أعلام مالقة عنه، قال ابن خميس: «ذكره خالي رحمة الله عليه في أشياخه»[٧].

غالبية هذه الكتب التي ذكرها ابن عبد الملك المراكشي في ترجمته لابن عسكر لا نعرف عنها شيئاً إلا ما سيكون عليه التنبيه في الهوامش عند ذكرها.

٩. أعلام مالقة المسمى الإكمال والإتمام في صلة الأعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام، أو المسمى مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والآثار[٨].

والكتاب أصلاً ذيل على ما ألفه أبو العباس إصبغ بن علي بن هشام المالقي (ت ٥٩٢هـ) من كتاب اسمه الإعلام بمحاسن الأعلام عن أهل مالقة الكرام، إلا أن ابن عسكر توفي قبل أن يكمل هذا الكتاب فأتمه ابن أخته ابن خميس[٩].

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ١٧٦. ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٤٥٠.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ١٧٦. ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٤٥٠.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ١٧٦. ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٤٥٠.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ١٧٦. ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٤٥٠.

(٥) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٤٥٠.

(٦) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٤٥٠.

(٧) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٣٦. ينظر: ابن الزبير، صلة الصلة، ٦٩.

(٨) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٣. ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٤٥٠.

(٩) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٤٥٠.

٢. ابن خميس (ت بعد ٦٣٩هـ):

لم نقف على ترجمة لابن خميس في المؤلفات المعاصرة لحياته ولا في المصادر التي يعود تاريخها بعد وفاته. ورد اسمه في مقدمة كتاب (أعلام مالقة) وأنّه ولد أخت ابن عسكر، واسمه محمد بن علي بن خميس، وهو الذي أكمل ما ابتدأ به خاله ابن عسكر[١].

لم نعرف تاريخ ولادة أبي بكر بن خميس بالضبط، ولا تاريخ وفاته أيضاً، غير أنه في سنة ٦٣٦هـ – وهو تاريخ وفاة خاله ابن عسكر – كان مؤهلاً علمياً للتأليف، أذ أتم كتاب أعلام مالقة الذي كان قد ابتدأه خاله وتوفي دون إكماله[٢]. من خلال كتاب أعلام مالقة أمكننا التعرف على عدد من شيوخه، ليس في أعلام مالقة ما يفيد أنه تنبه إلى الأخذ عن الشيوخ الكبار ممن أدركهم آنذاك بمالقة من أمثال أبي الفضل بن عياض الحفيد (ت ٦٣٠هـ)، وأبي محمد بن عبد العظيم الزهري (ت ٦٣٠هـ)، وهما من شيوخ خاله القاضي ابن عسكر. إلى حدود سنة (٦٢٧هـ)، يبدو أنه لم يكن ابن خميس قد اشتد عوده ليبدأ مرحلة الأخذ عن الشيوخ الكبار والجلوس إليهم، لذلك لا أحد من شيوخه ممن ذكرهم في أعلام مالقة تقدمت وفاته على سنة ٦٣٠هـ[٣].

إن مرحلة الأخذ عن الشيوخ العلماء والجلوس إلى حلقاتهم تبدأ في الأغلب في سن الحادية عشرة، بعد أن يكون الطالب قد تعلم القراءة والكتابة وحفظ من القرآن الكريم في الكتاتيب ما شاء الله له، فاذا أخذنا بهذا التقدير ويمكن القول إن ولادة أبي بكر بن خميس كانت خلال سنوات العقد الثاني من القرن السابع[٤].

أما تاريخ وفاته فهي الأخرى مجهولة لدينا فلم تذكرها له المصادر التي وقفنا عليها. اعتمدنا على كتاب أعلام مالقة نفسه في تحديد وفاته على التقريب. استقرأنا

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٧٣.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٢٤. مقدمة المحقق.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٢٦. مقدمة المحقق.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٢٦. مقدمة المحقق.

كل تراجم كتاب أعلام مالقة فاتضح لنا أن آخر تاريخ يذكر فيه هو أوائل ذي القعدة عام ٦٣٨ هـ. وهو التاريخ الذي قتل فيه محمد بن عيسى المومناني[١].

شيوخه:

لا شك أن أبا بكر بن خميس نشأ في مالقة أيام ازدهارها علمياً، واحتفالها بالكثير من العلماء والشيوخ الكبار، لذلك كان الأخذ بديهياً وافراً عنهم.

ولو وصلت ترجمته التي نتوقع أن عبد الملك المراكشي قد ترجم له بها في حرف الميم وهي من تراجم الجزء السابع، الذي لم يصل إلينا من كتابه الذيل والتكملة، لوجدنا قائمة بأسماء شيوخه بما يناسب العصر الذي عاش فيه ومكانته الاجتماعية والعلمية التي كانت عليها[٢].

أول من يتصدر قائمة شيوخه هو:

- خاله ابن عسكر (ت ٦٣٦هـ). فقد ذكر ابن خميس في ترجمته في أعلام مالقة ما يبين أن ابن عسكر قد تولى الإشراف على نشأة ابن خميس علمياً، وأنه كان أحد شيوخه وقد لازمة وقتاً، وأتم له الكتاب الذي بدأ به وهو كتاب أعلام مالقة. فقد قال ابن خميس: «وهو خالي مبتدئ هذا الكتاب، وإنما نبهت عليه هذا التنبيه، وذكرتُ بعض ما كان من المحاسن فيه، مخافةَ أن ينقرض الزمان، فتنقرض أخباره، فتنسى مآثره وآثاره، وليقف من لم يدركه على مناقبه الجميلة، ويشاهد بعض مآثره الحميدة، وما زالت مناقب الأئمة تخلد وتذكر وتذاع وتنشر، و لا غرو أن يقال: ما بالُه أطالَ في مدحه عِنانه، فذكر له ما لم يذكر لسواه، فعذري في ذلك لم يكن أحد من أهل عصره يجاريه، وأيضاً لفرطِ حبي فيه، واعتنائه رحمه الله بي»[٣].

يتضح من هذا النص أمران: الأول: أن ابن عسكر هو من تولى تربية ابن خميس وتنشئته علمياً. والثاني: أن ابن خميس هو الذي أتم كتاب (أعلام مالقة) الذي بدأه خاله ابن عسكر في تأليفه. وهو بعمله بهذا كان وفيّاً لخاله الذي كانت أفضاله عليه كبيرة، وهي التي رتبت، بعد صلة النسب، عليه واجبات ومنها أن يتم

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ١٩٢ – ص١٩٤.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٢٨. مقدمة المحقق.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٧٥، ص ١٧٦، ص ١٧٧.

العمل العلمي الذي بدأ خاله في بنائه، الذي كان على مكانه علمية واجتماعية مرموقة، يستحق منه ومن سواه أن يسهم في تخليد ذكره في الترجمة له وفي إتمام عمله العلمي.

فخاله ابن عسكر كما وصفه، لم يكن أحد من أهل عصره يجاريه!. والسؤال هنا هل كان ابن خميس موضوعياً فيما ذكره لخاله؟ أم أنه كان عاطفياً في تقويمه لخاله؟ يتطلب الأمر هنا استذكار ما أوردناه عن حياة ابن عسكر ومكانته. لذلك حمل له هذا الجميل ورأى من العرفان أن يكمل عمل خاله ابن عسكر، ولكن لو أتم ابن خميس جميله وحدد لنا عمل خاله ابن عسكر والى أين وصل له لكان هذا نافعاً لنا في تحديد جهد العالمين في تأليفه. مع علمنا بوجود شكوك في إنه من المحتمل أن ما وصل إلينا من مخطوط لهذا الكتاب لم يكن الصورة النهائية لعمل المؤلفَين، وإلا لما وصلنا الكتاب بهذه الصورة[١].

ومن شيوخه أيضاً:

- القاسم بن محمد بن أحمد الطيلسان الأنصاري المقرئ (ت ٦٤٢هـ)[٢].

- محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن عبد العزيز الحميري المالقي الاستجي (ت ٦٤٢هـ). اشتهر بالأدب[٣].

- محمد بن عبد الله بن محمد بن إبراهيم المالقي (ت ٦٤٢هـ) الفقيه[٤].

- الطراز أبو عبد الله محمد بن سعيد بن علي بن يوسف الغرناطي (ت ٦٤٥هـ) اشتهر بالحديث وعارفاً برجاله ومشهور بالتاريخ[٥].

فضلاً عن بعض شيوخ ابن عسكر المذكورين آنفاً، ومنهم:

- عبد الرحمن القمارشي (ت ٦٣٧هـ).

أما فيما يخص تلاميذه فلا تتوفر لدينا معلومات عنهم. من المتوقع أنه كان له تلامذة غير إن أحداً منهم لم يشتهر فلم نقف لهم على تراجم.

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٤٧.

(٢) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٥، ص٥٥٧.

(٣) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٢٣٨. لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة، ج٣، ص١٣٢.

(٤) ابن سعيد، المغرب: ج١، ص٤٣٦. ابن الملك، الذيل والتكملة، س٤، ص٤.

(٥) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٢١٠. لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة، ج٣، ص٢٧.

- آثاره العلمية:

لابن خميس مؤلفان ذكرتهما المصادر التاريخية له وهما:

١. أعلام مالقة: وهو مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والآثار أو الإكمال والإتمام في صلة الأعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام. وهو الكتاب الذي اشترك كما أسلفنا مع خاله ابن عسكر في تأليفه، من إنه تمم عمل خاله ابن عسكر.

٢. كتاب في الشعر: وهو تخميس لقصيدة المنفرجة لأبي الفضل النحوي[1].

يعد كتاب أعلام مالقة من الكتب الأندلسية المؤلفة وفق أسلوب التراجم التي تضمنت معلومات حضارية وسياسية متنوعة على درجة كبيرة من الأهمية في توثيق تاريخ الأندلس في النطاق الزماني لتراجم الكتاب.

---

(١) أبو الفضل النحوي اللغوي وهو العباس بن أحمد بن موسى بن أبي موسى (ت٤٠١)، من أصحاب أبي علي الفارسي وأبي سعيد السيرافي، في طبقة أبي الفتح بن جني. الصفدي، الوافي بالوفيات، ج١٦، ص٣٧٢.

ثانياً: كتاب أعلام مالقة لابن عسكر (ت ٦٣٦هـ) وابن خميس (ت بعد ٦٣٩هـ)

بين أيدينا كتاب تراجم أندلسي ثمين، خُصص لنوعين من التراجم وهما: الفقهاء والأدباء، وهو كتاب (أعلام مالقة) كما هو مثبّت على الغلاف الخارجي للكتاب أو (مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والآثار). (الإكمال والإتمام في صلة الأعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام).

إذن هو كتاب يختص بتراجم مدينة أندلسية، هي مدينة مالقة، وهي إحدى مدن الأندلس التي أسهمت في تاريخ المسلمين وحضارتهم في بلاد الأندلس. كشف لنا كتاب أعلام مالقة عن الحياة العلمية والفكرية والإدارية والسياسية في مالقة والأندلس من خلال ما ذكر المؤلفان في تراجم الكتاب. فقد ذكرا حقائق متنوعة فيها. تثري أيّ بحث أو كتاب يريد صاحبه الكتابة عن جوانب الحياة المختلفة في الأندلس ولاسيما في القرنين السادس والسابع الهجري.

إنّ كتاب أعلام مالقة جاء دعماً جديداً للمكتبة الأندلسية في تاريخها وأدبها، فقد ركّز على ما أنتجه رجالات مالقة من أدب وعلم وأثرهم في دعم الحركة الفكرية والعلمية والثقافية. ولاسيما إنه لا يوجد كتاب بديل وصل إلينا انفرد بتراجم متنوعة من مالقة وسواها ومن مر على مالقة. هذا الكتاب حافل أيضاً بالعديد من النصوص الأدبية التي جاءت في تضاعيف تراجم الأدباء والشعراء.

إنّ كتاب أعلام مالقة الذي ألفه ابن عسكر وأكمله ابن أخته ابن خميس يعد من كتب التراجم التي ألف فيها الأندلسيون من وقت مبكر(١)، وأفردوا لهذا النوع من التراجم الكثير من التراجم حتى إنهم أكثروا في هذا النوع من التدوين إلى درجة أن أكثر الحواضر الأندلسية خصص لها تأليف أو أكثر لتراجم رجالها في ميدان معين، وكان أول من دوّن كتاباً في التراجم يعود إلى العالم عبد الملك بن حبيب (ت ٢٣٨هـ) الذي ألف كتاب طبقات الفقهاء(٢)، فضلاً عن الكتب الأخرى التي دوّنت في التراجم كأن تكون كتب تراجم تخص الكتّاب، ومثال ذلك كتاب (طبقات

---

(١) انظر: حسين، تطور التدوين التاريخي في الأندلس، ص٢٠ – ص٤٠.

(٢) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٤٥٩.

الكتّاب بالأندلس) لمحمد بن موسى (ت ٣٠٧هـ)[١]، أو كتب خُصصت لتراجم الشعراء مثل طبقات شعراء الأندلس لعثمان بن ربيعة (ت في حدود ٣١٠هـ)[٢]، أو كتب خُصصت للمحدثين مثل كتاب (طبقات المحدثين) لأبي القسم بن مسلمة بن القاسم (ت ٣٥٣هـ)[٣]، إلى نحو ذلك من الأمثلة، وما أن جاء القرن الخامس الهجري حتى بلغت كتب التراجم أوجهاً بالتأليف وجدنا الكثير من المؤلفات التي دونت في التراجم كما وضح في الفصل الأول من هذه الأطروحة[٤].

ومع وجود هذه المؤلفات في التراجم بصورة عامة في بلاد الأندلس، لاحظنا أيضاً أنّ هناك مؤلفات اختصت بتراجم مدينة معينة أو حاضرة من حواضر الأندلس، وأيضاً على مر القرون، منها على سبيل المثال لا الحصر كتاب (قضاة قرطبة) لمحمد بن حارث الخشني (ت ٣٦١هـ)[٥]، وكذلك كتاب (فقهاء قرطبة) لأحمد بن عبد الله البر (ت ٣٣٨هـ)[٦]. وهذه هي بداية التدوين التاريخي في الأندلس في التراجم.

ألف العديد من العلماء في تراجم مدينة مالقة قبل أن يؤلف ابن عسكر وابن خميس كتابهما، فقد ألف إصبغ بن أبي العباس (ت ٥٩٢هـ)[٧] كتاب (تاريخ أدباء مالقة المسمى بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام)[٨]. وألف أبو طاهر البستي (ت ٦١٢هـ)[٩] كتاب (موثقي مالقة وفقهائها).

---

(١) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٧١٢.

(٢) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س ٥، ص١٣٣.

(٣) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٨٢٥.

(٤) انظر: الفصل الأول، ص١٢ – ص ٦٣.

(٥) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج٢، ص٨٠٢، ص٨٠٣.

(٦) ابن الفرضي، تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص٨٨. وللمزيد من التفاصيل يراجع: حسين، التدوين التاريخي، ص٢.

(٧) أشرنا إليه في الفصل الأول من هذه الأطروحة، ص٤٧.

(٨) اخذ ابن عسكر وابن خميس عن هذا الكتاب. ينظر: أدناه: موارد كتاب أعلام مالقة، ص٢١٦.

(٩) الفصل الأول، ص٤٧.

وخصص أبو عمرو بن سالم المالقي (ت ٦٢٠هـ)[١] لأدباء مالقة كتابه (أدباء مالقة)[٢].

إن القصد من ذكر المؤلفات التي دونت في تراجم مدينة مالقة هو التأكيد على أن كتاب أعلام مالقة ما هو إلا عمل متمم لما سبقه مما ألف عن مالقة. لذلك جاء عمل ابن عسكر وابن خميس تذييلاً على كتاب (تاريخ أدباء مالقة المسمى بالإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام) لأصبغ بن أبي العباس (ت ٥٩٢هـ). وهذا الكتاب هو من الأسباب المهمة في تأليف كتاب أعلام مالقة الذي بين أيدينا[٣] إن تخصيص العلماء الكتب المذكورة عن أعلام مالقة على تنوع تخصصاتهم يدل على احتفال هذه المدينة بالعلماء والأدباء والفقهاء وسواهم من أهل الشهرة والمكانة.

كما إن هذه المؤلفات وسواها وثقت للتقدم الحضاري بكل أبعاده والذي بلغته هذه المدينة الأندلسية الخالدة خلود تجربة العرب والمسلمين في هذا الجزء من القارة الأوربية.

هذا الكتاب (أعلام مالقة) لابن عسكر وابن خميس أصبح هو أيضاً موضع عناية من جاء بعدهما، فقد وردت إشارات عند ابن الخطيب تدل على أن القاضي أبا الحسن النباهي (ت بعد ٧٩٣هـ) ذيل على هذا الكتاب بكتاب بعنوان (ذيل أو تذييل تاريخ مالقة)[٤]. اشتمل كتاب أعلام مالقة على (١٧٤ ترجمة) خصصها المؤلفان لفقهائها وأدبائها والطارئين عليها[٥].

أشرنا إلى أن كتاب (أعلام مالقة) كان عملاً مشتركاً بين ابن عسكر وابن اخته ابن خميس، وقد أشار محقق الكتاب[٦] إلى أن النص الذي بين أيدينا من أعلام مالقة تعاقب على تأليفه اثنان هما القاضي ابن عسكر وابن أخته أبو بكر بن

---

(١) انظر: الفصل الأول، ص٤٨.

(٢) يعد هذا الكتاب من موارد كتاب أعلام مالقة لابن عسكر وابن خميس. ينظر: أدناه: موارد، ص٢١٦

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ١٧. مقدمة المحقق.

(٤) الإحاطة، ج٤/ ص٦٨ – ص٧٨، ج٤/ ص٢٦٣. شريفة محمد، النُبّاهي لا النباهي، مجلة أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، ١٩٨٨، ع١٣: ص٧٨ – ص٨١.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٧٢.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ٣٧.

خميس، وقد تلاشت بين عمل هذين الرجلين – حسب ما هو موجود بين أيدينا من نص أعلام مالقة – الفوارق والفواصل التي تعين على تحديد عمل كل واحد منهما في الكتاب.

لكن الذي يعين على استيعاب هذه الإشكالية هو النظر في المصادر التي ذكرت هذا الكتاب ونقلت منه، ويبدو أن المحقق قد وُفق في هذه المسألة إلى حدٍّ ما، إذ قارن النقول التي وُجدت في المصادر الأخرى(١)، مع ما موجود في هذا الكتاب، وأشار إلى أن في كثير من الأحيان أن الإحالات المحددة التي كانت تعود إلى ابن عسكر فتسميه وحده(٢)، أو إلى ابن خميس(٣) تسميه وحده أيضاً، أمرٌ يدل على أنّ حدود عمل الرجلين في صياغة تراجم أعلام مالقة كان معروفاً ومميزاً عند المشتغلين بالتراجم وأصحاب التواريخ الذين نقلوا من أعلام مالقة(٤).

إن أول المصادر الأندلسية التي نقلت من كتاب أعلام مالقة هو كتاب الذيل والتكملة لابن عبد الملك المراكشي (ت ٧٠٣هـ)، الذي كان يصرّح عند النقل أنه من ابن عسكر أو ابن خميس، ولا يخلط بينهما، وهذا يشير إلى أن ما كتبه ابن عسكر وابن خميس كان موجوداً كاملاً بين يدي ابن عبد الملك المراكشي، وواضح فيه جهد كل واحد منهما. ومن أمثلة ذلك: ما ورد في ترجمة أبي العباس أحمد الأندرشي ويعرف بابن اليتيم، يذكر أنه ذكره الأستاذ عبد الله بن علي بن عسكر في كتابه(٥).

---

(١) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٤، ص١٣٥. ابن الزبير، صلة الصلة، ص٤٣، لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة، ج، ص. النباهي، المرقبة العليا، ص٨٢، السخاوي، الإعلان بالتوبيخ، ص٤٧، ص٢٦٠.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٤، ص٨٠، ص٨٩، ص١١٢، ص١١٣، ص١٢٧، ص١٥١، ص١٧٢. وهذه صفحات ذكر المحقق أنها من صياغة ابن عسكر.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١١٧، ص١٢٦، ص١٤٩، ص١٥٥، ص١٥٦، ص١٦٥، ص١٦٦، ص١٧٢، ص٢٠٧، ص٢٣٧، ص٢٩٧. صياغة ابن خميس.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٣٧. مقدمة المحقق.

(٥) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س١، ص٤٤١، وهنا تعود النقول إلى القسم المفقود من أعلام مالقة.

وفي السفر الثامن من كتاب الذيل والتكملة[١] عند ترجمة عياض بن محمد بن عياض بن موسى بن عياض بن عمر بن موسى بن عياض، يقول ابن عبد الملك المراكشي: «قال أبو عبد الله بن عسكر: لما تزوجت كان في نفسي [أن لا أستدعيه إلا في يوم الإطعام]...»، وما يلفت النظر أن الترجمة موجودة كاملة في كتاب أعلام مالقة، لكنها تبدو من صياغة ابن خميس؛ وذلك لورود قول ابن خميس: «حدثني خالي رحمة الله عليه: لما تزوجتُ...»، وقوله أيضاً: «نقلتُ من خط خالي رحمة الله عليه قال: ...»[٢].

ونقل صاحب كتاب الذيل والتكملة أيضاً من ابن عسكر في ترجمة ابن الفخار أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن خلف بن أحمد الأنصاري المالقي البلنسي[٣]. فقال: «وقال أبو عبد الله بن عسكر: كان أول أمره يعقد الوثائق، وكان مع ذلك لا يفتر عن الدرس والنظر»[٤]. ونقل ابن عبد الملك في ترجمة ابن المعلم التقي صالح بن علي بن عبد الرحمن بن مسلمة الأنصاري قول ابن خميس: «قال أبو بكر بن خميس: حدثني صاحبنا الفقيه الزكي ولد أبي التقي»[٥].

الأمثلة المذكورة التي أخذها أبو عبدالملك المراكشي عن كتاب أعلام مالقة تشير إلى أن عمل الرجلين – ابن عسكر وابن خميس– كان مميزاً في الكتاب.

ولا يجد الأخذ عنه مشكلة في التفريق بين ما هو من عمل ابن عسكر أو ابن خميس[٦].

من الكتب الأندلسية التي نقلت عن أعلام مالقة، كتاب صلة الصلة لابن الزبير (ت٧٠٨هـ) نقوله مأخوذة عن أبي بكر بن خميس من دون ذكر ابن عسكر كما في ترجمة مغاور بن عبد الملك بن مغاور: «وذكره ابن خميس في التتميم»[٧]، كلمة

---

(١) س٨، ص٢٤٤ – ص٢٤٥، قارن ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٣٣١.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٣١.

(٣) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص٨٧ – ص٩١.

(٤) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٦، ص ٩٠، قارن ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١١١ – ص١١٢.

(٥) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٤، ١٣٥، قارن ابن عسكر، أعلام مالقة، ٢١١.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٩، مقدمة المحقق.

(٧) ابن الزبير، صلة الصلة، ص ٤٣، قارن ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٩٨.

(التتميم) لا تعني بالضرورة أنه كتاب مستقل عن كتاب ابن عسكر، إلا أن ابن الزبير كان بين يديه عمل ابن عسكر وما أكمله ابن خميس، لذلك كان من السهولة على ابن الزبير أن يفرز بين العملين (الأصل والتكميل أو الذيل)، فهو يسمي في خمسة مواضع ينقل فيها ابن الزبير عن ابن خميس: «ذكره ابن خميس في تتميمه»[١]، وقال في موضع واحد: «ذكره ابن خميس في أدباء مالقة، وقال:...»[٢].

ترد إحالة إلى ابن عسكر في كتاب صلة الصلة عند ترجمة عبد الرحمن بن صالح بن سالم[٣]، وكذلك في ترجمة عبد الله بن عبد العظيم الزهري[٤]. وهنا يؤكد المحقق مرة ثانية من خلال نقول صلة الصلة أن كلاً من عمل ابن عسكر وابن خميس في أعلام مالقة كان مستقلاً عن الآخر ومميزاً عنه، وليس في الوضعية المختلطة، كما انتهى إلينا الموجود في أعلام مالقة[٥].

إلا أن هذا الرأي لا يمكن عدّه الفيصل في الموضوع، أي جعل كل من عمل ابن عسكر وابن خميس مستقلاً عن أحدهما، مستندين في ذلك إلى ما أورده ابن الخطيب في مقدمة كتابه الإحاطة[٦]، الذي قال: «وتاريخ مالقة لابن عسكر، تركه غير متمم، فتممه بعد وفاته ابن أخته أبو بكر بن خميس»[٧].

كان ابن الخطيب أكثر دقةً واطلاعاً على عمل ابن عسكر وابن خميس من سواه من المؤرخين الذين ذكرناهم؛ لأنه كان يصرح عن نقله من كتاب أعلام مالقة، ويذكر النقول التي تعود إلى ابن عسكر، ويحيل إلى ابن خميس عند الأخذ منه فهو ينقل من الأصل والتتميم في الإحاطة، ذكر ذلك عند إيراده ترجمه ابن عسكر في الإحاطة. فبعد أن ذكر ترجمته ذكر مؤلفاته فقال: «ومنها الإكمال والإتمام في صلة الإعلام بمجالس الأعلام من أهل مالقة الكرام، وله اسم آخر، وهو مطلع الأنوار

(١) ابن الزبير، صلة الصلة، ص ٥٠، ص ٥٢، ص ١٠٤.

(٢) ابن الزبير، صلة الصلة، ص ٥٠، ص ٧٨، ص ٨١، ص ٨٣، ص ١١٣.

(٣) ابن الزبير، صلة الصلة، ص ١٢٢، قارن ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٢٦٠.

(٤) ابن الزبير، صلة الصلة، ٨٤، قارن ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٢٤٢.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٤١.

(٦) لسان الدين بن الخطيب، ج١، ص٦.

(٧) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٤١.

ونزهة الأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الرؤساء والأعلام والأخيار وما تقيد من المناقب والآثار، اخترمته المنية عن إتمامه فتولى إتمامه ابن أخته أبو بكر محمد بن خميس المذكور، وقد نقلت منه في هذا الكتاب»[١].

هذا يدل على أن عمل ابن عسكر كان في حقيقته صلة وتتميماً لكتاب أبي العباس أصبغ بن علي بن هشام المالقي (ت ٥٩٢هـ)، (الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام)[٢]. إلا أن ابن عسكر لم يكمله فأكمله ابن أخته ابن خميس الذي اختار له عنواناً ذكره ابن الخطيب في الإحاطة وهو «الإكمال والإتمام في صلة الأعلام بمجالس الأعلام من أهل مالقة الكرام»، وربما التسمية الثانية التي وضعها ابن خميس مع ما فقد من كتاب أعلام مالقة والتي كانت من عمل ابن عسكر - القسم الأول - يجعل هذا الخلط بين عمل كل من ابن عسكر وابن خميس، وإن العملين مستقلان.

نقل ابن الخطيب تراجم من ابن عسكر، منها ترجمة إدريس بن يعقوب بن يوسف الموحدي بقوله: «ذكر بأن عسكر المالقي في تاريخ بلده، قال: ...»[٣]. كذلك ترجمة الحاجب باديس بن حبوس «قال ابن عسكر: ...»[٤]، وترجمة الحسن بن محمد النباهي وهو غير النباهي (ت ٧٩٣هـ) صاحب المرقبة العليا لأن وفاته كانت سنة (٤٧٢هـ) فقد قال: «قال القاضي المؤرخ أبو عبد الله بن أبي عسكر فيه: ...»[٥]، وكذلك ترجمة الحسن بن كسرى فقد قال: «نباهته وإدراكه من كتاب البصائر والأبصار، قال القاضي أبو عبد الله بن عسكر: ...»[٦]، وترجمة محمد بن بن عبد الله بن فطيس الذي نقل قول ابن عسكر: «وذكره ابن عسكر في كتابه»[٧].

---

(١) لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة، ج٢، ص١٠٥.

(٢) ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س٥، ق١، ص٧٧.

(٣) لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٢٣. وهي من التراجم المفقودة من كتاب أعلام مالقة.

(٤) لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٤١. وهي من التراجم المفقودة من كتاب أعلام مالقة.

(٥) لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٦٠. وهي من التراجم المفقودة من كتاب أعلام مالقة.

(٦) لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة، ج١، ص٢٦٢. وهي من التراجم المفقودة من كتاب أعلام مالقة.

(٧) لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة، ج٢، ص٣١٠. قارن ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٨٩.

أورد ابن الخطيب نقولاً من كتاب أعلام مالقة تعود أيضاً الى ابن خميس، وذلك في ترجمته كلّ من محمد بن عبد العزيز بن عياش التجيبي الذي قال عنه: «قال ابن خميس: حدثني خالي أبو عبد الله بن عسكر»[١]، وسالم بن صالح أبي عمرو[٢].

وآخر إحالة صريحة في كتاب الإحاطة إلى ابن خميس وجدت في ترجمة الكاتب أبي محمد البزلياني المالقي (ت ٤٤٠هـ). قال ابن الخطيب في ترجمته: «ذكره ابن خميس في تكملته وأثنى عليه وأثبت له نظماً كثيراً»[٣].

من الكتب الأندلسية التي اعتمدت كتاب أعلام مالقة مصدراً مهماً في كثير من التراجم هو كتاب المرقبة العليا للقاضي أبي الحسن النباهي، الذي كان عازماً على تأليف كتاب يذيل فيه على كتاب أعلام مالقة لابن عسكر وابن خميس، ذكره ابن الخطيب في كتابه الإحاطة[٤].

الملاحظ أن القاضي أبو الحسن النباهي كان قد تيسرت بين يديه نصوص مستقلة بذاتها، مميزة تراجمها، لا تداخل فيها ولا اختلاط بينها، كان واضحاً لديه عمل كل من ابن عسكر وابن خميس في تراجم أعلام مالقة[٥].

نقل القاضي النباهي من كتاب أعلام مالقة مشيراً في نقله إلى ابن عسكر كما فعل في ترجمة الحسن النباهي[٦]، وكذلك في ترجمة إدريس بن حمود[٧]، والحاجب والحاجب باديس بن حبوس[٨].

---

(١) لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة، ج٢، ص٢٣٩. قارن ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٥٥.

(٢) لسان الدين بن الخطيب، الإحاطة، ج٤، ص٢٧٧. قارن ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٣٣٧.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٤٣. مقدمة المحقق. نقل من نصوص جديدة لم تنشر من كتاب الإحاطة، ص١٣٢.

(٤) ٣/ ٣٢٣.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٤٣. مقدمة المحقق.

(٦) النباهي، المرقبة العليا، ص٨٢، وهذه الترجمة من القسم المفقود من كتاب أعلام مالقة.

(٧) النباهي، المرقبة العليا، ص٩١، وهذه الترجمة من القسم المفقود من كتاب أعلام مالقة.

(٨) النباهي، المرقبة العليا، ص٩١، وهذه الترجمة من القسم المفقود من كتاب أعلام مالقة. وينظر: المرقبة العليا، ص٩٤، ص١٠٠، ص١٠٩، ص١١١.

ونقل القاضي أبو الحسن النباهي تراجم من صياغة ابن خميس، ولعل أبرزها ترجمة ابن عسكر[١]، وكذلك أخذ عنه في ترجمة عبد الله بن زنون[٢]، وفي ترجمة محمد بن الحسن[٣]، وفي ترجمة عبد الله بن حوط الأنصاري[٤].

إن هذه النقول يعود قسم منها إلى القسم المفقود من كتاب أعلام مالقة وقسم منها موجود في النص المحقق تدل على حقيقة الكتاب وما انتهت إليه صورته الأخيرة على أقل تقدير عند هؤلاء المؤرخين الأندلسيين على وجه الخصوص؛ ابن الخطيب والقاضي النباهي، فقد كان هناك – على الأقل – تمييز بين ما أنجزه ابن عسكر من تراجم أعلام مالقة وبين ما تمم به أخته ابن خميس[٥].

إذا كانت حالة تراجم أعلام مالقة بيّنة واضحة في أعمال المؤرخين المغاربة والأندلسيين الذين اعتمدوا النقل منها في تراجم كتبهم، فإن الصورة التي عرف بها كتاب أعلام مالقة في المشرق وعند الأدباء والمؤرخين لا تختلف عنها في ذلك[٦]. فقد وقعت نسخة منه بيد المؤرخ شمس الدين السخاوي (ت ٩٠٢هـ) الذي قال في معرض حديثة عن مالقة ومن ألف فيها، قال: «وعمل أبو عبد الله محمد بن علي بن خضر بن عسكر الغساني لها تاريخاً لم يكمله، فأكمله ابن أخته أبو بكر محمد بن محمد بن علي، وسمّاه (مطلع الأنوار ونزهة البصائر والأبصار فيما احتوت عليه مالقة من الأعلام والرؤساء والأخيار وتقييد ما لهم من المناقب والآثار)، واستمد فيه من تاريخ ابن الفرضي وصلة ابن بشكوال وتاريخ الحميدي والرازي وابن حيان، بل ورجال مالقة المؤلف للحكم المستنصر. وانتهى كتاب ابن خميس في تسع وثلاثين وستمائة (١٢٤١م) وهو مجلد لطيف على حروف المعجم»[٧].

---

(١) النباهي، المرقبة العليا، ص ١٢٣، قارن ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ١٧٥.

(٢) النباهي، المرقبة العليا، ص ١١٤، قارن ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٢٤٧.

(٣) النباهي، المرقبة العليا، ص ١١٢، قارن ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ١٦٥.

(٤) النباهي، المرقبة العليا، ص ١١٢، قارن ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٢٣٦.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٤٤. مقدمة المحقق.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٤٥. مقدمة المحقق.

(٧) الإعلان بالتوبيخ، ص ٢٥٩ – ص٢٦٠.

ويفهم من هذا النص أن أعلام مالقة هو كتاب واحد ابتدأه ابن عسكر وأتمه ابن خميس على اختلاف التسميات التي ذكرت للكتاب.

وأخيراً فإن ما بين ايدينا اليوم كتاب أعلام مالقة لا يضم إلا قسماً ليس بالكبير من عمل ابن عسكر وابن خميس، وقد تجمعت فيه – وفي نسق واحد – التراجم التي صاغها كل من المؤلفين، فلا حدود فاصلة بين عمليهما، ولا منهج تتميز به تراجم الأصل من الذيل[١].

لذلك يبقى بين أيدينا من كتاب أعلام مالقة هذا الوضع الذي نجد عليه كتاب أعلام مالقة، فهو بحسب تراجمه قد قام على حروف المعجم، وهو في مادته يمثل فقط النصف الثاني من الكتاب، وقد اختلطت فيه أعمال المؤلفين في التأليف وصياغة تراجمه[٢].

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٤٦. مقدمة المحقق.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٤٧. مقدمة المحقق.

ثالثاً: المنهج في كتاب أعلام مالقة:

١. الخطة العامة للكتاب:

ورد في بداية نص كتاب أعلام مالقة البسملة والصلاة على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ثم ذكر الكاتب أن هذا «الكتاب جمع فيه بعض أخبار فقهاء مالقة وأدبائهم مما ابتدأ تأليفه المتفنن محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني المشهور بابن عسكر»[١]، مما يشير إلى أن هذا الكتاب هو من تأليف ابن عسكر، غير ان كاتب النص أردف قائلاً: «وقد كمله ولد أخته محمد بن محمد بن علي بن خميس بعد أن عاجلته منيته»[٢].

واضح من هذا، وكما سبق أن ذكرنا، أن هذا الكتاب ابتدأ بتأليفه ابن عسكر وأتمه ابن أخته ابن خميس بعد أن توفي خاله ابن عسكر.

وقد ورد في مطلع هذا الكتاب أن مؤلفه جمع فيه «من سكن مالقة ودخلها واجتاز عليها، وجملاً من أخبارهم وأدبهم ومحاسنهم ومراسلتهم وبلاغتهم، وذكر من أخذ عنه من فقهاء الأندلس وغيرهم»[٣].

واضحٌ من هذا النص والنص الذي سبقه أنه كتاب جمع فيه بعض أخبار فقهاء مالقة وأدبائهم، وأن الكتاب مخصص لنوعين رئيسين من المترجمين وهما:

١. فقهاء مالقة.

٢. أدباء مالقة.

أوضح المؤلف من هو الفقيه المالقي، ومن هو الأديب المالقي، فهو من سكن في مالقة أو دخلها واجتاز عليها فهؤلاء كلهم من اختصاص هذا الكتاب (أعلام مالقة)، ومنهج ابن عسكر وابن خميس في هذا يماثل منهج المؤرخين الذين سبقوهما في اعتبار النسبة إلى المدينة أم البلد[٤].

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٧٣.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٣.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٧٣.

(٤) معروف – بشار عواد، الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام، ط١، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٩٧٦، ص ١٣. حسين، تطور التدوين التاريخي، ص ٢٠٣ – ص٢٠٤ص. حسين، الحياة العلمية في مدينة بلنسية الإسلامية، ص ٢٣٤.

وعليه فمع أن عنوان الكتاب: أعلام مالقة، غير أنه معنيٌّ بنوعين من أعلامها وهما الفقهاء والأدباء. وإن فقهاءها وأدباءها ليسوا الذين ولدوا فيها وأخذوا العلم في عِرضتها وتكونت شخصيتهم العلمية في حلقات العلم في مساجدها ودور علمائها ومن تتلمذ على أشياخها أو من الذين وردوا عليها فحسب، وإنما هم أيضاً كل الذين خطروا بمالقة من الفقهاء والأدباء أو جاؤوها ثم استقروا بها، وليس بالضرورة أن يكون المالقي منهم من أطال المكوث فيها أو توفي فيها، بل إنهم كل الفقهاء والأدباء الذين مروا بها وقبلهم ومعهم كل أبنائها الفقهاء والأدباء.

أوضح مؤلف الكتاب في مطلعه أنه سوف يذكر جملاً من أخبار فقهاء مالقة «وأدبائها ومحاسنهم ومراسلاتهم وبلاغتهم، وذكر من أخذ عنه من فقهاء الأندلس وغيرهم»[١]. ولذلك من المتوقع أن تكون تراجم هذين النوعين اللذين وقع عليهما اختيار المؤلف ابن عسكر واسعة في المساحة ما دام المؤلف قصد أيراد كل هذا الذي ذكره لهم، وهو أنه معنيٌّ بـ:

١. أخبار الفقهاء والأدباء.
٢. أدب الفقهاء والأدباء.
٣. محاسن الفقهاء والأدباء.
٤. مراسلات الفقهاء والأدباء.
٥. بلاغات الفقهاء والأدباء.
٦. ذكر من أخذوا عنه من فقهاء الأندلس وغيرهم[٢].

فهو بهذا ألزم نفسه بذكر كل ما ذكرناه مما يُحسب لفقهاء مالقة وأدبائها، وألزم نفسه كذلك بذكر شيوخ فقهاء مالقة من أهل الأندلس وسواهم، ولكن ليس كل الشيوخ، وإنما الزم نفسه بذكر شيوخهم من الفقهاء للكشف عن العوامل التي ساعدت على تكون شخصية العالم في ميدان الفقه، وهو منهج في عناصر الترجمة له أهمية تسجّل لابن عسكر، فهو يدرك أن الذي أصبح فقيهاً من أهل مالقة أو من وفد عليها

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٣.

(٢) اين عسكر، أعلام مالقة، ص ٧٣.

لم يكن ليصبح فقيهاً يُشار إليه إلا بعد أن أخذ من المشايخ الذين تخصصوا بالفقه وبرعوا فيه.

والجدول الآتي يبين التوزيع المكاني لتراجم أعلام مالقة بحسب مدنهم:

ت	اسم المدينة	عدد التراجم
١	مالقة	٩٩
٢	بلنسية	٥
٣	غرناطة	٦
٤	المرية	٢
٥	استجة	٢
٦	قرطبة	٤
٧	شلب	١
٨	ميورقة	١
٩	مرسية	٣
١٠	بلش	١
١١	إلبيرة	١
١٢	إشبيلية	١
١٣	وادي آش	١
١٤	سبتة	١
١٥	ارويولة	٥
١٦	رندة	١
١٧	شذونة	١
١٨	وادي الحجارة	١
١٩	سرقسطة	١
٢٠	الجزيرة الخضراء	١
٢١	برشانة	١
٢٢	المغرب	٢
٢٣	والطارئين من مدن أخرى لم تذكر أسماؤهم	٣٣

يلاحظ على الجدول أعلاه ما يأتي:

١. إن العدد الأكبر من تراجم الكتاب مخصص لأعلام مالقة من الفقهاء والأدباء (٩٩ ترجمة) تضاف إليهم (٧٥ ترجمة) وهم المحسوبون على مالقة غير إنهم محسوبين أيضاً على مدن أخرى.
٢. وزع تراجم أعلام مالقة على مدنهم الأصلية من مدن الأندلس، ثم استقر بهم الأمر بمالقة ليحسبهم من علمائها.
٣. ذكر الطارئين على مدينة مالقة وعدد تراجمهم (٣٣ ترجمة)، من دون ذكر مواطنهم الأصلية، وهذا يدل على أن المؤلفين كانا حريصين على إيراد كل أعلام مالقة سواء من كان من سكانها، أو من كان من بلدة أخرى ثم اتخذ مالقة موطنه النهائي.
٤. إن عدداً من الذين جاؤوا إلى مالقة من مدينة أريوله (٧) هم الأكثر من بين أعلام المدن الذين وفدوا على مالقة. يأتي بعد أريوله في عدد الفقهاء والأدباء الوافدين على مالقة غرناطة (٦ تراجم) بلنسية (٥ تراجم) قرطبة (٤ تراجم) مرسية (٣ تراجم).
٥. وهكذا تأتي بعدها المدن الأخرى المرية (٢ ترجمة) و ١٣ مدينة منها (١ ترجمة) وردوا على مالقة. وترجمتان من كل المغرب هما الواردان على مالقة.
٦. بلغ عدد تراجم الكتاب للنوعين اللذين خصص ابن عسكر وابن خميس كتابهما لهما (١٧٤)، كان للفقهاء النصيب الأكبر، إذ بلغ عدد التراجم التي خصصت لفقهاء مالقة (٨٣) فقيهاً، في حين حظي أدباؤها (٧٢) أديباً، بينما وردت (١٩) ترجمة لعدد من الأمراء والقادة.

والآن نسأل هل التزم ابن عسكر بالخطة العامة التي وضعها لكتابه فسار عليها أيضاً ابن خميس وهي أنهما سيترجمان في الكتاب لفقهاء وأدباء مالقة وبالمفهوم الواسع الذي ذكرناه. أم إنه لم يلتزم بذلك وإنما أضاف أنواعاً أخرى من المترجمين إلى الكتاب؟ وبعبارة أخرى نسأل هل إن ابن عسكر حقق مقاصد تأليف كتابه التي كان يريدها من وراء تأليفه أم لا؟.

تفاوتت مساحة التراجم بين الطول والقصر ووقفت وراء هذا التفاوت جملة أسباب، لعل أبرزها: شهرة المترجم له، وسعة المهام والوظائف التي أوكلت له، وما توافر عند المؤلف من موارد عنه حين تأليفه للكتاب، وكان اقتراب حياة المترجم إلى المؤلفين عاملاً مهماً آخر في سعة مساحة المخصص لمن ترجموا له. ومثال ذلك ما ذكر في ترجمة محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش التجيبي (ت ٦١٨هـ)، فقد ذكر عنه بأنه كاتب بليغ وأديب، وأنه كتب لأمير المؤمنين المنصور[١].

ونورد مثالاً آخر على ذلك ما ورد في ترجمة عياض بن محمد بن عياض اليحصبي (ت ٦٣٠هـ)، إذ ذكر بأنه حفيد العالم الكبير القاضي عياض، وأشار إلى أنه كان فقيهاً عالماً، وذكر أنه كان له مكانة عند الملوك، وذكر له أشعاراً وغير ذلك من التفاصيل[٢]، وكذلك ما ذكر من ترجمة مطولة لابن عسكر نفسه كانت من صياغة ابن أخته ابن خميس متمم هذا الكتاب (أعلام مالقة)، فقد ذكر له كل ما يتعلق به من اسم ونسب وكنيً عن مؤلفة وتوليه للمناصب الإدارية كالقضاء، فضلاً عن ذكر مؤلفاته وأشعاره ومراسلاته[٣].

ومن العوامل المهمة في السعة الظاهرة للقارئ في مساحات تراجم هذا الكتاب عناية مؤلفه بإيراد أخبار مترجميه وبإيراد ما كان لهم على وجه الخصوص من شعر أتى منه بنماذج عدة، ومثال ذلك ما ورد في ترجمة محمد بن غالب الرصافي (ت٥٧٢هـ)، إذ أورد له أشعاراً شغلت (١٣) صفحة من المطبوع[٤].

وكذلك ما ذكره في ترجمة العباس بن العباس بن غالب الهمداني، الذي كان له شعر شغل ما يقرب من ثماني صفحات من المطبوع[٥]. وكذلك ما ورد من شعر

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٥٥ – ص١٥٧.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٣٠ – ص٣٣٢.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٧٥ – ص١٩٢. وينظر: ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٩٤، ص١٩٦، ص١٠٠، ص٢٠٧، ص٢٢١، ص٢٣٩، ص٢٥٢، ص٢٥٩، ص٢٦٠، ص٢٧٩، ص٢٨٥. . . الخ.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٩٣ – ص١٠٦.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٧٢ – ص٢٧٩. لم اقف على ترجمته بما توفر لدي من مصادر.

ليحيى بن الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صفوان (ت ٦٢١هـ) فقد أورد له شعر ما يقارب خمس صفحات من المطبوع[١].

وقد بلغ من حب المؤلفين لإيراد الشعر أنه لم يذكر تراجم أدباء مالقة حسبُ، وإنما حرص على إيراد ما للفقهاء من شعر كذلك، ومثال ذلك ما ذكره للفقيه محمد بن خليفة بن عبد الواحد بن سعيد الأنصاري (ت ٥٠٠هـ) من شعر[٢]، وكذلك ما ذكره من شعر الفقيه علي بن معمر (ت ٥٣٩هـ)[٣].

تعددت أركان الترجمة في كتاب أعلام مالقة، غير إن الأركان الأساسية فيها التي برزت في سائرها أنه كان يذكر اسم المترجم له وكنيته ونسبه، ثم ذكر أنه من أهل مالقة أو من أعيانها أو من شيوخها الجلة، وغير ذلك مما اشتهر به المترجم له.

ولما كانت التراجم لنوعين من المترجمين وهما الفقهاء والأدباء، لذلك اختلفت أركان الترجمة التي رآها مهمة وضرورية في اعتمادها، فأركان ترجمة الفقهاء لا تتماثل مع أركان تراجم الأدباء في هذا الكتاب، وهو أمر طبيعي، ومع أننا سنفرد لأركان الترجمة في هذا الموضع من هذه الدراسة أن نقرر أن الأركان الأساسية في تراجم الفقهاء كما يأتي:

١. الاسم والنسب والكنية والشهرة.
٢. الوظائف الإدارية.
٣. نماذج من أشعارهم ورسائلهم.
٤. الشيوخ.

أما أركان تراجم الأدباء فهي لا تختلف عن أركان تراجم الفقهاء من حيث المبدأ، فلم يذكر ابن عسكر ولا ابن أخته ابن خميس في مقدمة الكتاب مواردهم على

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٦٧ – ص٣٧٣.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٤ – ص٧٧.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٠٩ – ص٣١٢، ينظر: ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٢٧ – ص١٣٠ – ص١٤٥. . . الخ.

شاكلة ما اعتاد عليه كثير من المؤرخين في ذكر أبرز الموارد وما يخصصونه لها من اختصارات ومنهم ابن الفرضي على سبيل المثال[١].

غير إنهما في تضاعيف التراجم كان من منهجها أن يشيرا إلى مواردهما التي أفادوا منها في إغناء هذا الكتاب، وكانت الموارد متنوعة ومتعددة ومتخصصة، وسوف ندرس منهجه فيها في الموضع المناسب من هذه الدراسة.

تنظيم التراجم وأساليب عرضها:

ذكرنا أن ابن عسكر خصص كتابه لنوعين من أصحاب التراجم، وهما الفقهاء والأدباء من أهل مالقة، فكيف كان تقديمه لهذه التراجم التي بلغ عددها (١٧٤) والتي خصص للفقهاء (٨٣) وللأدباء (٧٢) و (١٩) تراجم عامة لأمراء وقادة.

بدأ ابن عسكر على وفق النص المحقق بالمحمدين من فقهاء مالقة وأدبائها، فبلغ عددهم عنده (٥٩) مترجماً له، شغل من المطبوع (١٩٣) صفحة[٢].

وواضح أنه يسير على شاكلة مؤلفي كتب التراجم، مهما كان نوعها في البدء بالترجمة للمحمدين تكريماً لاسم النبي محمد ﷺ، ثم انتقل بعد ذكر المحمدين إلى ذكر من يبدأ اسمه بالميم وما يعقبه من الحروف، فترجم في رقم (٥٢) لمسلم بن أحمد بن محمد بن قزمان[٣]، ثم لمسعود بن عبد الله[٤]، ثم لمغاور[٥]، ثم لمنذر[٦]، ثم لموسى[٧]، ثم لمقدم بن معافي[٨]، ثم لمنصور بن يملى[٩]، ثم لموسى بن رزق[١٠]، وبه انتهى من ترجم لهم ممن ترجم لهم، الذي يبدأ به اسمه بحرف الميم وتضاعيفه والسؤال الذي يثار هنا: ما هو المنهج الذي اعتمده بتنظيم من يبدأ اسمه

---

(١) تاريخ علماء الأندلس، ج١، ص، ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص.
(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٩٣.
(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٩٣ – ص ١٩٦.
(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٩٦، ص ١٩٨.
(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٩٨ – ص ٢٠٠.
(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٢٠٠ – ص٢٠٢.
(٧) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٢٠٢ – ص ٢٠٣.
(٨) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٠٣، ص٢٠٤.
(٩) ابن عسكر، أعلام مالقة، ، ص ٢٠٥ – ص٢٠٧.
(١٠) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٢٠٧ – ص ٢١١

بحرف الميم، سواء من اسمه محمد أو ممن يبدأ بحرف الميم وتضاعيفه، التي شغلت الصفحات (١٧٣ – ٢١٠) من المطبوع[١]، وكان عدد تراجمها ثماني تراجم.

من الطبيعي أن يكون لابن عسكر منهج في عرض تراجم كتابه، ولذلك فيمكن للباحث ان يطرح السؤال الآتي: ما هو الأساس الذي اعتمده ابن عسكر في إيراد تراجم كتابه (أعلام مالقة)، المطبوع من الكتاب بدأت تراجمه بمن اسمه (محمد)، وواضح السبب في تقديمه من اسمه محمد، وقد سبق ابن عسكر العديد من المؤرخين في تقديمهم من اسمه محمد فيمن ترجموا له في كتبهم[٢]، تيمناً باسم الثاني النبي ﷺ وتقديراً واعتزازاً به، لكن هل اعتد ابن عسكر منهجاً في الاسم الثاني من المحمدين الذين ذكرهم في كتابه، ام جاء المحمدون بشكل آخر؟ نظرنا في سائر التراجم التي خصصها للمحمدين وعددها (٥١) ترجمة للاهتداء إلى المنهج الذي اعتمده ابن عسكر في إيراد ترجمه، فاتضح لنا ان ابن عسكر وابن أخته ابن خميس الذي أتم عمله أنهما لم يعتمدا الاسم الثاني من أسماء المحمدين في تراجم الكتاب، فعلى سبيل المثال الترجمة الأولى من تراجم الكتاب هي لمحمد بن عَمثِيل العاملي[٣]، والثاني لمحمد بن خليفة بن عبد الواحد بن سعيد بن الحارث بن خلف بن عبد الله بن بدر بن سعد الأنصاري[٤]، فلو أنه كان يعتمد الاسم الثاني في إيراد تراجم كتابه لذكر محمد بن خليفة قبل محمد بن عَمْثِيل[٥]، بل إنه ذكر محمد بن إبراهيم بن خلف الأنصاري ترجمة رقم (١٥)، وكان الأولى به أن يقدمه على سائر من سبقه من الذين قيد أسماءهم باسم محمد[٦]، وكذلك آخر ترجمة محمد بن أحمد بن عبد الملك الأنصاري ترجمة رقم (٢٤)، وكان المفروض أن تأتي هذه الترجمة قبل هذا الموضع حسب التسلسل[٧].

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٩٤ – ص٢١٠.

(٢) الحميدي، جذوة المقتبس، ج١، ص ٧٣ – ص١٦٤. الضبي، بغية المتلمس، ج١، ص٥٥ – ص١٩٥.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٣.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٤.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٧، ص٧٣.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١١١.

(٧) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٢٢، وينظر: ص١٢٣، ص١٢٦، ص١٣٨، ص١٥٢، ص١٦١، ص١٦٥، ص١٩٤.

فإذا كان ابن عسكر لم يعتمد الاسم الثاني في منهجه في سرد أسماء المحمدين في تراجم كتابه (أعلام مالقة)، فما هو الأساس الذي اعتمده، ذهبنا إلى الاحتمال الآخر وسبب آخر في إيرادهم، وهو اعتماد التقدم في تاريخ الوفاة للمترجمين من المحمدين في تراجم الكتاب، فاتضح لنا أنه حرص كل الحرص على إيراد المحمدين وفق تقدم تاريخ وفياتهم، غير استثناءات قليلة لهذا المنهج، وربما يعود سبب بعضها أنه لم يكن له الوقت الكافي لإعادة ترتيبهم بشكل دقيق وفق تقدم وفياتهم، أو أن بعضهم لم تتوافر له تاريخ وفياتهم، فتركهم على أمل أن يحصل على تاريخ وفياتهم، ثم يحركهم إلى المكان المناسب من كتابه.

بلغ عدد المواضع التي أخل فيها في هذا المنهج (٥٤ ترجمة) ما بين تقديم وتأخير لسنة الوفاة[١]، وبلغ عدد تراجم الذين لم يذكر وفاتهم (٧٠ ترجمة)[٢]، بينما النسبة الأكبر من الذين يعرف وفياتهم وساقهم حسب تقدم وفياتهم، فعلى سبيل المثال بدأ بترجمة محمد بن عَمْثِيل العاملي، الذي لم يذكر وفاته هو أي المؤلف، ثم جاء بتواريخ وفيات من ترجم لهم بعد محمد بن عَمْثِيل العاملي، وأولهم محمد بن عبيد بن حسين بن عيسى الكلبي الذي كانت وفاته سنة (٥١٩هـ)[٣]، بينما لم يذكر وفاة صاحب الترجمة الثانية ولا وفاة صاحب الترجمة الثالثة[٤]، وهذا يشير إلى أن ابن عسكر كان يقدر تاريخ الوفاة على وجه الدقة على أمل أن يتاح له الوقت للتثبت من تاريخ الوفاة، وذكرها لمحمد بن عَمْثِيل العاملي[٥]، كما هو المؤمل لصاحب الترجمة الثانية محمد بن خليفة الأنصاري وصاحب الترجمة الثالثة محمد بن عبد الله بن أصبغ بن أحمد بن أبي العباس[٦].

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٣، ص٧٤، ص٧٧، ص٨٩، ص٩٧، ص١٠٦، ص١٢٠، ص١٥١، ص١٥٢، ص١٥٣، ص١٥٤، ص١٥٧، ص١٧٢. . . الخ.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٧٣، ص٧٧، ص٨٩، ص٩٣، ص١٠٦، ص١١٨، ص١١٩، ص١٥١، ص١٥٢. . . الخ.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٨٠.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٤، ص٧٧.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٧٣.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٧.

وقد بدا لنا أن ابن عسكر كان دقيقاً لتقدير صاحب الترجمة الأولى، وأن إيراده له اولاً جاء مناسباً. وكانت وفاة صاحب الترجمة الرابعة هي (٥١٩هـ)[١]، وصاحب الترجمة الخامسة وصاحب الترجمة السادسة، وكذلك صاحب الترجمة السابعة في السنة نفسها.

وهنا نسأل: لماذا لم يكن له منهج في إيراد من تماثلت وفياتهم، فهو هنا لم يعتمد الاسم الثاني للمتماثلين في تاريخ الوفاة، ويبدو أنه لم يتهيأ له الشهر واليوم للوفاة، لكن لماذا يقدم محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي (ت ٥٣٩هـ)[٢]، على محمد بن عبد الرحمن المذحجي (ت ٥٣٩هـ) الذي ذكر أنه توفي في شهر شعبان[٣]، هل كان في تصوره أن محمداً بن عبد الرحمن هو الذي تقدم على محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي على وفق ما توافر له من الموارد أو من خلال السماع، لكنه لم يمتلك ما يجعله يجزم بهذا الأمر، فهو بحسب تصورنا لم يقدم المذحجي صاحب الترجمة السادسة على صاحب الترجمة السابعة الحضرمي اعتباطاً، وإنما على وفق أساس اعتمد عليه، غير إنه لم يفصح عنه، لكننا بإمكاننا أن نتلمسه له.

أما صاحب الترجمة الثامنة[٤] فلم يرد في المطبوع تاريخ وفاته بسبب سقوطها من المخطوط، غير إنه ورد في المطبوع تاريخ وفاة صاحب الترجمة التاسعة (ت٥٤٠هـ)، ولم يذكر وفاة صاحب الترجمة العاشرة[٥]، غير إنه أورد صاحب الترجمة الحادية عشرة التي كانت سنة (٥٧٢هـ)[٦]، وهكذا استمر في ذكر المترجمين المترجمين من النوعين في كتابه وهم الفقهاء والأدباء من أهل مالقة على وفق هذا المنهج.

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٨٠.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٨٢.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٨١.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٨٩، لم اقف على وفاته.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٨٢. لم تذكر له سنة وفاة إلا أنه كان حياً سنة ٥٥٥ هـ. ابن عبد الملك، الذيل والتكملة، س ٦، ص ٢٣٧.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٩٣ – ص١٠٦.

يمتد النطاق الزمني للمحمدين في كتاب أعلام مالقة من قبل سنة (٥٠٠هـ)[١] إلى سنة (٦٣٨هـ)[٢]، وهذه وفاة آخر من ترجم لهم من المحمدين.

وبعد أن انتهى من إيراد تراجم المحمدين على وفق المنهج الذي ذكرنا انتقل إلى مفردات حرف الميم، فبدأ بذكر ترجمة مسلم بن أحمد بن محمد بن قزمان، وكانت وفاته سنة (٦٣١هـ)[٣]، ثم تلاه ترجمة مسعود بن عبد الله[٤]، ثم مغاور بن عبد الملك بن مغاور[٥]، ثم المنذر بن رضا الرعيني[٦]، ثم موسى بن محمد المشعلاني[٧]، واستمر بذكر من يبدأ اسمه بحرف الميم وكان عددهم (٨)، واتضح لنا أنه لم يسر على المنهج نفسه في إيرادهم في اعتماد تاريخ الوفاة لهم، مع إنه لم يذكر وفاة أكثر من نصفهم (٦) تراجم، إلا أنه قدم وفاة مسلم بن أحمد الذي وفاته (٦٣١هـ) على وفاة منصور بن الخير بن يملى الذي وفاته (٥٢٦هـ)[٨]، وهنا حدث إخلال في المنهج، فهو لم يعتمد على سنة الوفاة ولم يعتمد الحرف الثاني من الترجمة، لكنه بالتأكيد كان ضمن وفرة موارده المتنوعة، فكان يريد أن يرتبهم حسب السنة التقريبية لوفياتهم.

بهذا بلغ عدد المترجمين في كتاب أعلام مالقة ممن يبدأ اسمهم بحرف الميم سواء من المحمدين أم مفردات حرف الميم الذين بلغ عددهم (٥٩) فقيهاً وأديباً[٩].

انتقل بعدهم إلى ذكر مترجميه ممن يبدأ اسمهم بحرف الصاد، وهنا يمكن التساؤل الآتي، وهو لماذا انتقل ابن عسكر إلى إيراد التراجم التي تبدأ بحرف الصاد، ولم يذكر التسلسل الهجائي المعروف عند المشارقة، وينتفي هذا السؤال إذا ما علمنا

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٤.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٨٢.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٩٤ – ص١٩٦.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٩٦ – ص١٩٨.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٩٨ – ص٢٠٠.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٠٠ – ص٢٠٢.

(٧) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٠٢ – ص٢٠٣.

(٨) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٠٥.

(٩) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٣ – ص٢١٠.

أن ابن عسكر اعتمد على التسلسل الهجائي عند المغاربة وأهل الأندلس[١]، وبذلك جاءت تراجم من يبدأ اسمه بحرف الصاد في المكان المناسب، وبذلك يبدأ بذكر ترجمة صالح بن علي بن عبد الرحمن بن إبراهيم بن مسلمة الأنصاري وكانت وفاته سنة (٦٢٥هـ)[٢]، ثم تلتها ترجمة صالح بن جابر بن صالح بن حضرم الغساني[٣]، ثم جاء بترجمة صفوان بن إدريس (ت ٥٩٨هـ)[٤]، ويتضح من منهجه أنه لم يذكرهم بحسب سني الوفاة ولا على الحرف الثاني من الاسم، وهذا يعد خللاً في منهج الكتاب، يعود سببه ربما إلى تعاقب المؤلفين على تصنيفه، ولربما أن ابن عسكر الذي ابتدأ بتأليف الكتاب كان لم يرتبه بشكله النهائي، وعندما وافته المنية جاء ابن أخته ابن خميس وأكمل الكتاب الذي من المحتمل أيضاً أنه لم يكن في صورته النهائية، فضلاً عن تلف المخطوط نفسه وفقدان القسم الأول منه كان سبباً آخر في هذا الخلل المنهجي، وبذلك فقد وردت تراجم حرف الصاد مقتضبة أولاً ثم لم يذكر سنة وفاة إلا لترجمة واحدة وهي ترجمة صالح بن علي الأنصاري (ت٦٢٥هـ)، واثنين لم يذكر لهما من المجموع الكلي لحرف الصاد.

انتقل بعدهم إلى ذكر التراجم ممن تبدأ أسماؤهم بحرف العين وبلغ عددها (٨٩) ترجمة[٥]، مبتدئاً بترجمة عامر بن معاوية بن عبد السلام بن زياد بن عبد الرحمن بن زهر المتوفى سنة (٢٧٧هـ)[٦]، ثم تلاه بذكر تراجم من اسمه عبد الله وكان عددها (٢٤) ترجمة[٧]، ابتدأ بعبد الله بن محمد بن عيسى الأنصاري المالقي

---

(١) ينظر عن الموضوع، القلقشندي – أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القاهري (ت ٨٢١هـ)، صبح الأعشى في صناعة الإنشا، دار الكتب العلمية، بيروت، (لا. ت)، ج٣، ص١٨. وينظر: هارون، محمد عبد السلام، تحقيق النصوص ونشرها، ط٢، مؤسسة الحلبي وشركاه، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٩ م، ص٢٨، ومن الكتب التي سارت على طريقة المغاربة وأهل الأندلس هي: ترتيب المدارك وتقريب المسالك في معرفة أعلام مذهب مالك، للقاضي عياض، وغيرها.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢١١.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢١٢ – ص٢١٣.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢١٢ – ص٢٢٠.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٢٠ – ص٣٣٠.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٢٠ – ص٢٢١.

(٧) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٢١ – ص٢٥٠.

(ت ٥٧٤هـ)[١]، ثم عبد الله بن أحمد بن عمر القيسي (ت ٥٤٢هـ)[٢]، ثم عبد الله بن أبي العباس (ت ٥٦٢هـ)[٣]، وهكذا يستمر في ذكر من اسمه عبد الله منتهياً بعبد بعبد الله بن ضمعج[٤] الذي لم يذكر له وفاة، وفي الحقيقة هنا يلاحظ على منهج المؤلفين خلل كبير من حيث إيراد التراجم، فلم يعتمدوا في إيرادهم على سني الوفاة، وإنما فقط على الحرف الأول وهو حرف العين، وبلغ عدد التراجم التي لم يذكر لهم سنوات وفاة ممن اسمه عبد الله (٩) ترجمات[٥]، واثنان سقطت سنوات وفاتهما[٦]، أما تراجم من ذكر لهم تراجم فهي (١٣) ترجمة[٧].

وبعد الانتهاء من ذكر تراجم من اسمه عبد الله ينتقل إلى ذكر الكنى في هذا الحرف، واورد ترجمتين فقط ولم يذكر سنوات وفاتهما، وهما أبو عبد الله بن المالقي والأخرى أبو علي النشار[٨]، وعبيد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قزمان إلا أن وفاته كانت (ت ٥٩٣ أو ٥٩٤هـ)[٩]. ويلاحظ أنه الحرف الوحيد الذي ذكر فيه الكنى رغم اقتصارها على اثنين فقط.

ثم ينتقل إلى من اسمه عبد الرحمن، ويذكر (١٢) ترجمة[١٠]، أولهم عبد الرحمن بن محمد بن عبد الملك بن قزمان، الذي لم يذكر له وفاة، إلا أنه تمكن من التثبت بأنه توفي سنة (٥٦٤هـ)[١١]، ثم يذكر عبد الرحمن بن عبد الله بن يوسف،

---

(١) لم يذكر له وفاة وإنما تمكنا من إيراد وفاته. ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٢١.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٢١.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٢١ – ص٢٢٧.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٥٠.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٢١، ص٢٢٧، ص٢٣١، ص٢٣٥، ص٢٣٧، ص٢٣٨، ص٢٣٩، ص٢٤٣، ص٢٤٧، ص٢٤٩.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٤٥.

(٧) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٢١، ص٢٣٠، ص٢٣٢، ص٢٣٤، ص٢٣٦، ص٦٢٠، ص٢٤٢، ص٢٤٤، ص٢٤٦.

(٨) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٢٥٠ ، ص٣٢٠.

(٩) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٥٠. في هامش المحقق.

(١٠) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٥١ – ص٢٦٢.

(١١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٥١.

الذي لم يذكر له وفاة أيضاً إلا أنه توفي سنة (٥٨٤هـ)[١]، ثم عبد الرحمن بن عبد الله السهيلي (ت ٥٨١هـ)[٢]، وهكذا انتهى بعبد الرحمن بن محمد بن يخلفتن بن أحمد الفزاري الذي لم يذكر وفاته إلا أنه توفي سنة (٦٣٧هـ)، وبذلك يبلغ عدد تراجم من اسمه عبد الرحمن والذين لم يذكر لهم سنوات وفاة (٨) من التراجم[٣]، وأربعة فقط ذكر لهم سنة الوفاة[٤].

ثم ينتقل إلى تضاعيف أخرى لحرف العين، فذكر ترجمة عبد العزيز ابن أمير المؤمنين أبي يعقوب ابن أمير المؤمنين أبي محمد (ت٦٠٥هـ) إلا أنه لم يذكر وفاته[٥]، ثم ذكر عبد الأعلى بن موسى بن نصير[٦] ولم يذكر وفاته ثم عبد الجبار الجبار بن المعتمد بن عباد[٧]، ثم عبد الحق بن عبد الملك بن بونة بن سعد القرشي القرشي العبدري (ت ٥٨٧هـ)[٨] لم يذكر وفاته، ثم عبد الوهاب بن علي وهنا يذكر وفاته سنة (٥٩٨هـ)[٩].

ثم ينتقل إلى ذكر من اسمه عبد السلام، فذكر عبد السلام بن ثعلبة الذي ذكر وفاته سنة (٢٧٥هـ)[١٠]، ثم يخل في المنهج مرة أخرى ويضع ترجمة لعبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن ولم يذكر سنة وفاته، إلا أنه توفي سنة (٥٨١هـ)[١١]، ثم ترد ترجمة عبد السلام بن سليمان بن عمثيل العاملي الذي ذكر أنه توفي سنة (٦٣٠هـ)[١٢].

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٥١.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٥٢ – ص٢٥٧.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٥١، ص٢٧٥، ص٢٦٧، ص٢٦٠، ص٢٦١.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٥٢، ص٢٦٧، ص٢٥٩، ص٢٦٠.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٦٢.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٦٢.

(٧) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٦٣.

(٨) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٦٤.

(٩) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٦٤ – ص٢٦٨.

(١٠) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٦٨ – ص٢٦٩.

(١١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٦٩ – ص٢٧١.

(١٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٧١.

ثم ينتقل إلى ذكر ترجمة العباس بن العباس بن غالب الهمذاني الذي لم يذكر وفاته[١]، ثم يترجم لعبادة بن محمد بن إسماعيل بن قريش الذي ذكر وفاته سنة (٤٦١هـ)[٢]، ثم يذكر عبادة بن عبد الله بن محمد بن عبادة بن ماء السماء الذي ذكر وفاته سنة (٤١٩هـ)[٣].

ثم يورد ترجمة عتيق بن علي بن خلف الأموي المربيطيري الذي ذكر وفاته سنة (٦١٢هـ)[٤]، ثم ذكر عبد المحسن بن علي بن عبد الله الأنصاري ولم يذكر له سنة الوفاة[٥]، ثم عبد الجليل بن محمد الأنصاري ولم يذكر له سنة الوفاة[٦]، ثم عبد الله بن عيسى بن حسون المالقي الذي ذكر وفاته سنة (٥٠٥هـ)[٧]، وهنا مؤشر على وقوع المؤلفين في خلل منهجي آخر، فمن المفترض أن يذكره مع من اسمه عبيد الله الذي سبق ذكره، إلا أنه لم يرد في موضعه المناسب، ثم عُزيز بن محمد بن عبد الرحمن الذي ذكر وفاته سنة (٣٠٣هـ)[٨]، ثم عروة بن محمد بن عبادة بن ماء السماء الذي لم يذكر سنة وفاته[٩]، ثم عطاء ابن أخت غالب الهمداني الذي ذكر وفاته سنة (٦٠٨هـ)[١٠].

ثم ذكر ترجمة من اسمه علي، وذكر (٢١) ترجمة[١١] وترجمة واحدة للأصحاب الكنى، وهي ترجمة أبي علي النشار[١٢]، ولم يذكر سنة وفاته ولم يذكر اسمه لأنه قال عنه: «من أهل بلنسية لم أقف له على اسم»[١٣].

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٧٢ – ص٢٧٩.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٧٩ – ص٢٨١.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٨١ – ص٢٨٥.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٨٥ – ص٢٨٦.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٨٦ – ص٢٩١.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٩١.

(٧) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٩١ – ص٢٩٤.

(٨) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٩٥.

(٩) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٩٤ – ص٢٩٥.

(١٠) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٩٥.

(١١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٩٥ – ص٣٢٢.

(١٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٢٠ – ص٣٢٢.

(١٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٢٠.

أما من اسمه علي فقد كانت أول ترجمة لعلي بن حمود بن ميمون بن حمود الذي ذكر وفاته سنة (٤٠٨هـ)[١]، ثم علي بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد الذي لم يذكر له سنة وفاة، إلا أنه توفي سنة (٥٩٧هـ)[٢]، ثم علي بن عيسى المري الذي الذي لم يذكر له سنة وفاة [٣]، وهكذا إلى أن ينتهي بترجمة علي بن أحمد الأنصاري، والذي يعرف بابن قُريشة، ولم يذكر له سنة وفاته .[٤]، وبذلك يكون عدد تراجم من اسمه علي ولم يذكر له سنة الوفاة ترجمتين اثنتين[٥]، ومن ذكر له سنة وفاة (١٨) ترجمة[٦]، وترجمة واحدة فقط سقطت سنة وفاته من الترجمة[٧].

ثم ينتقل إلى من اسمه عمر ويذكر (٦) تراجم وهم عمر بن حسن بن علي بن محمد بن دحية الكلبي[٨]، لم يذكر وفاته إلا أنه توفي سنة (٦٣٦ هـ)[٩]، ثم الشيخ الشيخ أبو حفص عمر بن يحيى الهنتاني[١٠]، الذي لم يذكر وفاته إلا أنه توفي سنة (٥٧١هـ)[١١].

ثم عمر بن عثمان الخراساني الذي ذكر أنه قدم عليهم مالقة سنة ٦٠٠هـ[١٢] وهنا دلالة واضحة على أن المؤلفين قد أخذا ترجمته منه، ويبدو أيضاً أن هذه الترجمة هي من صياغة ابن عسكر، ثم عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر الإسلامي الذي ذكر وفاته سنة (٣٠٥هـ)[١٣]، ثم عمر بن عبد المجيد الرندي ولم

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٩٥، ص٢٩٧.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٩٧، ص٢٩٨.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٩٨.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٢٠.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٩٥، ص٢٠٩.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٩٧، ص٢٩٨، ص٢٩٩، ص٣٠١، ص٣٠٣، ص٣٠٦، ص٣٠٧، ص٣١٣، ص٣١٤، ص٣١٥، ص٣١٦، ص٣١٧، ص٣١٩، ص٣٢٠.

(٧) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٠٥.

(٨) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٢٢.

(٩) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ج٣، ص٤٤٩.

(١٠) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٢٣، ص٣٢٤.

(١١) ابن عذاري، البيان المغرب، ج٤، ص٢٥.

(١٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٢٣، ص٣٢٥.

(١٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٢٥.

يذكر له وفاة، إلا أنه توفي سنة (٦١٦هـ)[١]، ثم عمر بن الشهيد الذي لم يذكر له أيضاً سنة وفاة، إلا أنه توفي سنة (٤٤٠هـ)[٢]. وبذلك يكون عدد تراجم من ذكر لهم لهم سنة وفاة ترجمة واحدة[٣]، ومن لم يذكر لهم سنة وفاة (٥) تراجم[٤].

ثم ينتقل إلى تضاعيف أخرى لحرف العين فذكر ترجمة عمران الذجي ولم يذكر له سنة وفاة[٥]، ثم عيسى بن عياش بن محمد الذي ذكر له سنة وفاة وهي (٦٢٨هـ)[٦]، ثم عقيل بن عطية المالقي ولم يذكر له سنة وفاة[٧]، ثم نجد الخلل في في المنهج مرة أخرى عندما ترد ترجمة لعيسى بن سليمان الرعيني الرندي الذي ذكر وفاته سنة (٦٣٢هـ)[٨]، وكان من المفترض أن ترد هذه الترجمة بعد ترجمة عيسى بن عياش، ثم ترد ترجمة عيشون الملقب بالخير، ولم يذكر وفاته[٩]، ثم عياض بن محمد بن عياض اليحصبي ولم يذكر وفاته إلا انه توفي سنة (٦٣٠هـ)[١٠].

ومما يلاحظ هنا أن الكتاب (أعلام مالقة) وقع فيه خلل منهجي كبير، فكان من المفترض أن تبوب التراجم على شاكلة التراجم التي وردت في كتب التراجم من الكتب الأندلسية التي سبقت كتاب أعلام مالقة في التأليف، منها كتاب جذوة المقتبس للحميدي (ت ٤٤٨هـ)، وكتاب الصلة لابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ)، فقد ابتدأ أيضاً بحرف الميم إلا أنهم صنفوا التراجم على الحروف، ثم إذا كانت هناك تراجم متفرقة فأنهم يجعلونها تحت عنوان (ومن الغرباء)[١١]، وإذا وردت تراجم الكنى وضعوها تحت عنوان (الكنى والألقاب)[١٢]، هذا على سبيل المثال، ولربما أن المؤلفين كانا

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٢٦.
(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٢٦.
(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٢٥.
(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٢٢، ص٣٢٣، ص٣٢٤، ص٣٢٦.
(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٢٧، ص٣٢٨.
(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٢٨.
(٧) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٢٩.
(٨) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٢٩، ص٣٣٠.
(٩) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٣٠.
(١٠) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٣٠.
(١١) ابن بشكوال، الصلة، ج١، ص٢٨٧، ص٣٠٥.
(١٢) الحميدي، جذوة المقتبس، ج ١، ص٣٨٦، ابن بشكوال، الصلة، ج ١، ص٣٠٤.

قاصدين التأليف على وفق هذا المنهج، إلا أن ظروف التأليف التي جعلت الكتاب بين اثنين سبباً في هذا الخلل، وكذلك من المحتمل أن الكتاب لم يخرج بصورته النهائية للنساخ، لذلك ورد بتلك الطريقة.

وبعد حرف العين ينتقل المؤلفان إلى حرف الغين، إلا أنه لم ترد إلا ترجمة واحدة وهي ترجمة غانم بن وليد بن عبد الرحمن المخزومي ولم يذكر له سنة وفاة، إلا أنه توفي سنة (٤٧٠هـ)[١].

ثم يرد حرف القاف وترد ثلاث تراجم فقط، وكما أسلفنا أن الترتيب المتبع في ترتيب الحروف هو الترتيب الهجائي المغربي والأندلسي، وكانت أول ترجمة لقاسم بن سعدان بن إبراهيم الذي ذكر وفاته سنة (٣٤٧هـ)[٢]، ثم قاسم بن محمد بن قاسم الصدفي الذي ذكر انه بعد سنة (٦٢٩هـ)[٣]، ثم القاسم بن عبد الرحمن بن دحمان الأنصاري ولم يذكر له سنة وفاة إلا انه توفي سنة (٥٧٥هـ)[٤]، ثم ينتقلان إلى ذكر حرف السين حسب الترتيب الهجائي المغربي والأندلسي، ويذكرا هنا (٩) تراجم من حرف السين، أولهم سالم بن صالح الهمذاني، الذي ذكر وفاته سنة (٦٢٠هـ)[٥].

ثم ينتقل إلى من اسمه سليمان، ويذكر (٥) تراجم مبتدئاً بسليمان المعروف بابن الطراوة، ولم يذكر له سنة وفاة، إلا أنه توفي سنة (٥٢٨هـ)[٦]، ثم سليمان بن أحمد الذي يعرف بكثير، ولم يذكر سنة وفاته، إلا انه توفي سنة (٦٣٦هـ)[٧]، ثم سليمان بن داود بن عبد السلام بن عمثيل الذي لم يذكر له سنة وفاة[٨]، ثم سليمان بن عمثيل بن يحيى بن أحمد بن داود العاملي، ولم يذكر وفاته، ويبدو أنه معاصر لمؤلفي الكتاب؛ لأنهما ذكرا عنه أنه كان «قاضياً بمالقة إلى الآن»[٩]، ثم ترد ترجمة

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٣٢ – ص٣٣٦.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٣٦.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٣٦، ص٣٣٧.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٣٧.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٣٧، ص٣٤٣.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٤٣، ص٣٤٤.

(٧) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٤٤، ص٣٤٥.

(٨) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٤٥، ص٣٤٦.

(٩) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٤٧.

ترجمة سليمان بن أحمد بن أبي غالب[١]، ولم يذكر سنة وفاته، ثم ترد ترجمة سفر بن عبيد الكلاعي، وقد وردت هذه الترجمة بفراغ ثم القول: «ويقال: هو من الأنصار...»[٢]، ثم سهل بن عثمان[٣]، ثم سعيد بن محمد[٤]، والاثنان لم يذكر لهما لهما سنة وفاة.

وبذلك تنتهي تراجم حرف السين، لتبدأ تراجم حرف الشين، وترد هنا ترجمتان، الأولى لشاكر بن محمد الحضرمي، الذي ذكر وفاته سنة (٥٨٦هـ)[٥]، والثانية لشهيد لشهيد بن محمد بن شهيد الحضرمي، الذي ذكر وفاته سنة (٥٧٠هـ)[٦].

ثم ترد تراجم حرف الهاء، وهي ترجمتان أيضاً، الأولى لهشام بن عبد الله بن أصبغ بن أحمد بن أبي العباس، الذي لم يذكر سنة وفاته[٧]، والثانية لهشام بن فلان فلان الدعي، الذي ذكر تفاصيل كثيرة عنه، وانه توفي سنة (٤٣٧هـ)[٨].

ثم ترد تراجم حرف الياء وعددها (٦) تراجم، خمس منها لمن اسمه يحيى، مبتدئاً بيحيى بن علي بن حمود بن إدريس العلوي، الذي ذكرت وفاته سنة (٤٢٧هـ)[٩]، ثم تنتهي التراجم بيحيى بن الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صفوان الذي ذكر وفاته سنة (٦٢١هـ)[١٠]، ثم تختم التراجم بترجمة يوسف بن محمد بن عبد الله بن يحيى البلوي، ولم يذكر له سنة وفاة، إلا أنه توفي سنة (٦٠٤هـ)[١١].

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٤٧ – ص٣٥٠.
(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٥٠.
(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٥١.
(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٥١، ص٣٥٢.
(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٥٣ – ص٣٥٥.
(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٥٥.
(٧) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٥٦ – ص٣٥٨.
(٨) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٥٨ – ص٣٦١.
(٩) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٦١ – ص٣٦٢.
(١٠) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٦٧ – ص٣٧٣.
(١١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٧٣ – ص٣٧٩.

- النطاق الزماني لتراجم أعلام مالقة

إن أقدم وفاة في تراجم أعلام مالقة كانت سنة (٢٧٥هـ)، وهي ترجمة رقم (١٠٦)، وهي وفاة عبد السلام بن ثعلبة[١]، ثم تأتي من حيث القدم ترجمة رقم (٦٣) (٦٣) وهي وفاة عامر بن معاوية بن عبد السلام بن زياد بن عبد الرحمن بن زهر الذي كانت وفاته سنة (٢٧٧ه)[٢]، وهكذا يستمر في عرض وفيات أصحاب التراجم الذين لم تكن تراجمهم متتابعة على اعتبار أنه اعتمد على التسلسل الهجائي لأهل المغرب والأندلس في تنظيم كتابه وليس اعتماد سنوات الوفيات في تنظيم الكتاب.

أما آخر وفاة ذكرت في هذا الكتاب فهي سنة (٦٣٨ ه)، وكانت ترجمة رقم (٨٠)، وهي لعبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن[٣].

أما بالنسبة إلى سعة المساحات المخصصة للتراجم، فقد كانت أصغر ترجمة وردت في كتاب أعلام مالقة هي ترجمة رقم (١٣١)، وهي لعلي بن عمثيل المالقي، الذي قال عنه: «كان رحمه الله من أشياخ مالقة»[٤]، وكذلك ترجمة رقم (٦٤)، وهي وهي ترجمة عبد الله بن محمد، التي اقتصر فيها على ذكر اسمه كاملاً «عبد الله بن محمد بن عيسى الأنصاري المالقي»[٥]، وتأتي من حيث قصر المساحات للمترجمين للمترجمين في كتاب أعلام مالقة ترجمات قصيرة أيضاً، لكنها تأتي في المرتبة الثانية من حيث القصر، ومثال ذلك ترجمة رقم (٧٤)، وهي ترجمة عبد الله بن الحسن الأشعري، الذي ذكرت ترجمته في سطرين فقط[٦]، وكذلك ترجمة رقم (١١٤)، وهي ترجمة عبد الجليل بن محمد بن سليمان الأنصاري[٧]، وكذلك ترجمة رقم (٧٨)، وهي ترجمة عبد الله بن محمد بن يخلفتن الفازازي[٨].

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٦٨.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٢٠.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٤٣.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣١٢.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٢١.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٣٧.

(٧) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٩١.

(٨) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٤٢، وينظر: ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٨٠، ص٩٣، ص١٢٦، ص٢٥٨، ص٢٦٠، ص٢٦١، ص٢٦٤، ص٢٩٥، ص ٢٩٨، ص٣٢٩، ص٣٥١.

أما أكبر مساحة ترجمة خصصت في هذا الكتاب فكانت لترجمة رقم (٥٠)، وهي ترجمة محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني المعروف بابن عسكر، فقد خُصص لها عشرون صفحة من المطبوع[١]. تأتي بعدها ترجمة رقم (١١)، وهي ترجمة محمد بن غالب الرصافي، فقد احتلت أربع عشرة صفحة من المطبوع[٢]. وكذلك ترجمة رقم (٣١)، وهي ترجمة محمد بن هاشم بن نجيب الهاشمي، فقد ذكرت له ترجمة في إحدى عشرة صفحة من المطبوع[٣].

- أركان الترجمة:

كان لابن عسكر وابن خميس كما لغيرهما من المؤرخين الذين ألفوا في التراجم منهج اعتمدوه في أركان ما ألفوا من كتب.

ترتبط أركان التراجم بحقائق عدة منها: نوع المترجم لهم الذين ترجم لهم المؤلفان في كتابهما وطبيعة تراجمهم.

كانت أركان الترجمة على صلة وثيقة بمقاصد تأليف كتب التراجم، وما توافر لمؤلفيها من المعلومات في مواردهم التي اعتمدوها وهم يؤلفون كتب التراجم.

نظرنا في تراجم كتاب أعلام مالقة، فاتضح لنا أن ثمة أركاناً ثابتة كان يذكرها ابن عسكر وابن خميس في كل ترجمة من تراجم الكتاب، وثمة أركان أخرى ثانوية يذكرانها لمن توافرت لهما عنها معلومات في تراجم كتابهما، وبحسب ما كان يعرف عن حياة نوعي تراجم الكتاب وهم الفقهاء والأدباء من أهل مالقة.

سنبدأ بذكر منهجهما في إيراد أركان تراجم كتابهما الثابتة وهي:

١. اسم المترجم له وأسماء آبائه ونسبته وشهرته وكنيته:

الركن الأول الذي اعتمده ابن عسكر وابن خميس ولم يحيدا عنه طبعاً هو أن يبدأ بذكر اسم المترجم له واسم أبيه واسم جده، ويختلف عدد أسماء الآباء الذين

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٧٥ – ص١٩٤.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٩٣ – ص١٠٦.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ١٢٧ – ص ١٣٨. ينظر: ابن عسكر، أعلام مالقة، ، ص٧٤ – ص٧٧، ص٧٧ – ص٨٠، ص٨٢ – ص٨٩، ص١١١ – ص١١٦، ص١٢٧ – ص١٣٨. ص١٣٨ – ص١٤٩، ص١٦٦ – ص١٧٢، ص٢٥٢ – ص٢٥٧، ص٢٧٢ – ص٢٧٩، ص٢٨٦ – ص٢٩١، ص٣٣٧ – ص٣٤٣... الخ.

يذكرانهما لكل مترجم بحسب ما توافر لهما من موارد ثم يأتيان على ذكر نسبه إلى المدينة أو القبيلة، أو ذكر ما اشتهر به أو ما اشتهرت به أسرته، ثم يأتيان أخيراً على ذكر كنية المترجمين، على سبيل المثال الترجمة رقم (٢): محمد بن خليفة بن عبد الواحد بن سعيد بن الحارث بن خلف بن عبد الله بن بدر بن سعد الأنصاري، «يكنى أبا عبد الله، من أعيان مالقة وفضلائها وعلمائها المشهورين»، ويلاحظ أنه ذكر هنا ثمانية آباء لمحمد الأنصاري، وواضح أن الأسباب التي جعلت عدد الآباء في تراجم هذا الكتاب متعددة منها، لعل من أبرزها شهرة المترجم التي استدعت أن تتوافر لابن عسكر ولشريكه في تأليف الكتاب معلومات وفيرة عن اسم المترجم وأسماء آبائه، ولقرب عهد حياة المترجمين من المؤلف.

وكان لتأخر وفاة المترجمين سبب آخر في كثرة ما ذكر من آباء المترجمين في كتابه أو معاصرته له مما هيأ له من معلومات وفيرة عنهم أو (قرب عهدهم).

وسوف نطلع القارئ على منهجهما في إيراد الأمثلة في تضاعيف هذه الأطروحة، إننا كنا نتخير ثلاثة أمثلة على كل حالة مما ألفه المؤرخون الذين درسناهم، ومثال آخر عندما ذكر عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسين بن أبي الحسن الخثعمي ثم السهيلي «هو الإمام العالم (كان) رحمه الله من جلة العلماء وعليتهم عارفاً متفنناً...»[١]، وكذلك عندما ذكر قاسم بن محمد بن قاسم الصدفي «رحمه الله من أهل شذونة، وكان رحمه الله رجلاً صالحاً ومقرئاً ومعلماً، معنياً بالحديث»[٢].

ومع التزامهما بمنهجهما في هذا الركن في سائر تراجمه فلهما استثناء منها لم يذكرا كنية المترجم بحسب ما ذكرناه بتسلسل هذا الركن، ولاسيما تراجم من يبدأ بحرف العين، فكانا يأتيان بكنية من ترجما لهم قبل غيرها من هذا الركن، وعلى سبيل المثال عندما ذكرا عامر بن معاوية بن عبد السلام بن زياد بن عبد الرحمن بن زهر بن ناشرة العكي بن لوذان اللخمي[٣]. وكذلك في ترجمة عبد الله بن فائز بن

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٥٢.
(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٣٦.
(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٢٠.

عبد الرحمن العكي، فقد قالا عنه: «شيخ جليل القدر من أهل الفضل والورع...»[1].
وكذلك عبد الله بن رضوان المداتي الذي قالا عنه: «من أهل مالقة، وكان له ابتداع الآت...»[2].

وقد لاحظنا من خلال تراجم هذا الحرف ومن خلال تراجم الحروف الأخرى أن ابن عسكر وابن خميس يعمدان إلى هذا المنهج وهو أن يذكرا من ترجما لهم أن يذكرا كنيته بعد اسمه واسم آبائه ونسبه وشهرته مباشرة إلا في حالات الاستثناء التي أشرنا اليها.

وفيما يخص من ترجما له فإنهما كانا يذكران أكثر من شهرته، فمثلاً في ترجمة محمد بن الحسن بن الكامل الحضرمي قالا: «المعروف بابن الفخار يعرف بها، وبصاحب نصف الربض»[3]، ومثال آخر ما ورد في ترجمة علي بن عبيد الله بن عبد الله بن محمد، فقد قالا عنه: «ويعرف بالشريف، وكان رحمه الله من الطلبة النبهاء والأدباء»[4]. وكذلك في ترجمة عمر بن حسن بن علي بن محمد بن دحية الكلبي، قالا: «ويشهر بابن الجميل من أهل مالقة»[5].

٢. الوظائف الإدارية للمترجمين:

الركن الثاني من أركان الترجمة في كتاب أعلام مالقة هو ذكر المؤلفان الوظائف الإدارية لمن تولاه من المترجمين في كتابهما، فعلى سبيل المثال في ترجمة محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش التجيبي (ت ٦١٨هـ)

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٣١.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٤٢. ينظر:، ص٢٤٧، ص٢٤٩، ص٢٥٠، ص٢٥١، ص٢٥٢، ص٢٥٩، ص٢٦١، ص٢٦٢، ص٢٦٣، ص٢٦٤، ص٢٦٨، ص٢٧٩، ص٢٨١، ص٢٨٦، ص٢٩١، ص٢٩٤، ص٢٩٨، ص٣١٢، ص٣٢٠، ص٣٢٧، ص٣٣٠، وانظر بقية الحروف: ص٣٣٦، ص٣٤٤، ص٣٥٠، ص٣٥١، ص٣٥٨، ص٣٦١، ص٣٦٢، ص٣٦٤، ص٣٦٧.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٨٢.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٩٧.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٢٢، وينظر: ص٣٢٣، ص٣٢٨، ص٣٢٩، ص٣٣٧، ص٣٤٣، ص٣٤٧، ص٣٥٣.

ذكرا أنه «كان كاتباً لأمير المؤمنين المنصور [الموحدي]، فكان يظهر له في كتبه من البلاغة والفصاحة ما يدل على معرفته وحفظه وكتبه مشهور»[١].

وكذلك على سبيل المثال عند ذكرهما ترجمة عامر بن معاوية بن عبد السلام بن زياد بن عبد الرحمن بن زهر (ت ٢٧٧هـ) قال: «ولاه المنذر قضاء الجماعة بقرطبة من إشارة الفقيه بقي بن مخلد»[٢].

وكذلك عندما ذكرا ترجمة يحيى بن الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن صفوان (ت ٦١٢هـ) قال: «هو الفقيه الأجل الوزير أبو بكر بن صفوان»[٣].

واقتضى عملنا إحصاء من كان لهم وظائف إدارية من المترجمين في كتاب أعلام مالقة، ومن لم يكن ممن تولوا الوظائف الإدارية فكان نصيب الأول (٦٦) ترجمة لهم وظائف إدارية[٤]، والثاني (١٠٨) ممن ليس لهم وظائف إدارية[٥].

٣. نماذج من شعر المترجمين ورسائلهم:

من الاركان التي حرص عليها ابن عسكر وابن أخته ابن خميس في كتابهما هو الحرص الشديد على إيراد ما للمترجمين من شعر ورسائل، وواضح الأسباب التي دعت إلى هذا الاحتفاء بهذا الركن من أركان الترجمة، وأولها أن هذا الكتاب (أعلام مالقة) أراده مؤلفاه أن يكون حافلاً بنوعين من المترجمين وقد نال نصيباً في مساحات الكتاب بلغت (٧٢) ترجمة من مجموع (١٥٥)[٦].

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٥٥.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٢٠.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٦٧. ينظر: ترجمة رقم (٢) ص٧٤، ترجمة رقم (٤) ص٨٠، ترجمة رقم (٩) ص٩١، ترجمة رقم (١٠) ص٩٣، ترجمة رقم (١٩) ص١١٧.

(٤) ينظر: ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٤، ص٨٠، ص٩١، ص٩٣، ص١٠٦، ص١١٧، ص١٣٨، ص٢٣٠، ص٢٣٢... الخ.

(٥) ينظر: ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٣، ص٧٧، ص٨٠، ص٨١، ص١٢٥، ص١٢٦، ص١٥١، ص١٧٢... الخ.

(٦) عدد تراجم الكتاب ١٧٤، غير إنه خصص لسوى النوعين وهم للفقهاء والأدباء، فذكر ١٩ ترجمة لأصحاب لأصحاب المناصب الإدارية.

فمن الطبيعي أن يكون الشعر واحداً من الاركان المهمة في تراجم الكتاب، فما من أديب إلا وله في الغالب شعر أو تعاطي الشعر بأي شكل من الأشكال، وقد عمدنا إلى احتساب عدد الصفحات التي شغلها الشعر من النص المطبوع من كتاب أعلام مالقة فوجدنا (٢٣١) من عدد صفحات الكتاب، وابن عسكر كان نفسه شاعراً ومولعاً بالشعر، ولذلك كان حريصاً على إيراد ما وسعه من شعر لمترجميه، ولا شك فإن المؤلف كان يدرك بذكره شعر المترجمين يريد به إبراز مواهب أدباء مالقة وقدرتهم في هذا الميدان.

سنكتفي بذكر أمثلة محدودة على هذا الركن، وهي ثلاثة أمثلة التزاماً بمنهجهما في إيراد الأمثلة في كل ركن مع الحقيقة التي ذكرناها عن هذا الركن وهو أنه من الأركان التي أخذت المساحة الأكبر من الكتاب.

ومنها على سبيل المثال ما ذكره من شعر في ترجمة رقم (١٢) وهي ترجمة محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أبي العافية الأزدي[١]، فقد كان له شعر كثير منه:

انظر إلى الماء وانْصبابه　　　يجري من أفواه أُسد غابهْ
أزرقٌ يناسب ذا حبابٍ　　　كأنّهُ الأيمُ في انسيابهْ

كذلك ما ورد من شعر في ترجمة رقم (٦٢) وهي ترجمة صفوان بن إدريس، وله قصيدة مطولة[٢] منها:

يا حسنةُ والحُسنُ بعضُ صفاتِهِ　　　والسَّحْرُ مقصورٌ على حركاته
بدرٌ إنَّ البدرَ قيل له اقترحْ　　　أملاً، لقال: أكونُ من هالاته

وممن له شعر مطول هو ترجمة رقم (١٧٣) وهي ترجمة يحيى بن الجن بن محمد بن أحمد بن الرحمن بن صفوان[٣]، الذي من شعره:

أما الحمام فمحتومٌ ومقدورُ　　　فالصبر أولى، ومن ينفث فمصدور

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٠٦.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢١٣، ص١٤، ص٢١٧.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٦٧ – ص٣٧٣. ينظر: ص٢٧٤، ص٨٧، ص٨٨، ص٨٩، ص٩٠، ص٩٤، ص١٠٦، ص١١٩، ص١٤٥، ص١٥٧، ص١٦٠، ص١٧٣، ص٢١٢، ص٣١٩، ص٣٣٧، ص٣٥٤... الخ.

دعْ عنك زخرف عيشٍ لا بقاء له   كأنه فوق ظهر الماء تصوير

ويتضمن هذا الركن أيضاً الرسائل التي كانت جزءاً من عناصر الترجمة التي ذكرت في هذا الكتاب، فقد بلغ عدد الرسائل في كتاب أعلام مالقة (٣٥) رسالة، جاءت في موضوعات مختلفة وفي مناسبات متعددة، ومن هذه الرسائل على سبيل المثال ما ورد ذكره في ترجمة رقم (٣) وهي ترجمة محمد بن عبد الله بن إصبغ بن أحمد بن أبي العباس الذي كان «له فصل من رسالةٍ كتب بها إلى أبي المطرف بن أبي الهيثم المالقي يهنيه بخطبة القضاء: وهل كان ذلك القُطْرُ إلا مَفْرقاً دون تاج، ومنارة بغير سراج... فلله ذلك المجد ما أشرق صفحاته، وذلك الرَّوض ما أعبق نفحاته»[١].

وكذلك الرسالة التي وردت في ترجمة رقم (١٣٦) وهي ترجمة علي بن جامع الأوسي، فقد جاء فيها: «وما مننت من الجواب المنتظر، ففصل منك محمود الأثر...»[٢].

وكذلك الرسالة التي ذكرت في ترجمة رقم (١٥٢) وهي ترجمة غانم بن الوليد بن عبد الرحمن المخزومي، فقد جاء فيها: «ما أفصح لسانك، وأفسح ميدانك، وأوضح بيانك، وأرجح ميزانك...»[٣].

٤. الشيوخ:

حرص ابن عسكر وابن خميس على ذكر شيوخ من ترجموا لهم في كتابهما أعلام مالقة ما وسعهم الجهد لذكر الشيوخ، وقد تراوح عدد الشيوخ التي ذكرت لكل علم من أعلام مالقة، فمثلاً أوردا ذكراً لمحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي زمنين المري تسعة شيوخ[٤]، وكذلك في ترجمة محمد بن سعيد بن مدرك الغساني الذي ذكر له تسعة شيوخ أيضاً[٥].

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٨، ص٧٩.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣١٨.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٣٣. ينظر: ص٧٨، ص٧٩، ص٨٧، ص٨٨، ص١٠٥، ص١١١، ص١١٢، ص١١٨، ص١٣٨، ص١٥٥، ص١٥٦، ص١٥٩، ص١٨٠، ص١٨١، ص١٨٢، ص١٨٣، ص١٨٥، ص٢١٨، ص٢٢٣، ص٢٢٦، ص٢٦٤، ص٢٦٥، ص٢٥٤، ص٢٩٦، ص٣١٨، ص٣٢٣، ص٣٣٣، ص٣٣٤، ص٣٥٦.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٢٣.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٢٤.

ورقم تسعة هو أعلى رقم سجل في عدد الشيوخ التي ذكرت للمترجمين في كتاب أعلام مالقة. فقد ذكر ثمانية شيوخ لمحمد بن أحمد بن جبير الكتاني[١]. وهكذا استمر ذكر الشيوخ للمترجمين الذي تراوح العدد ما بين تسعة، ثم إلى ذكر شيخ واحد للمترجم في هذا الكتاب[٢]. ولم يذكر لبعض مترجميه أي شيخ[٣].

والباحث يدرك بسهولة أسباب ذلك، فمردودها إلى شهرة المترجم وشخصيته وأسرته وإمكاناته للحركة لطلب العلم على مشايخ عصره سواء أكان في بلده أم في غير بلده، والسبب واضح في كثرة الشيوخ، وذلك حرص التلميذ أو أسرته في الأخذ من الشيوخ أو بعض الآباء الذين يصطحبون ابناءهم إلى المشايخ، وبذلك يحظى بفرص الأخذ عن المشايخ سواء داخل البلد أم خارجه، ثم ان العالم في مرحلة طلبه للعلم يتفاوت توجهه وهمته في طلب العلم، فبعض الشيوخ عندما كانوا طلبة كانت لهم رغبة شديدة على طلب العلم، وتوافرت لديهم الهمة في ذلك.

غير إن بعض التراجم لم يذكر ابن عسكر لأصحابها مشايخهم، وبالتأكيد ثمة أسباب حالت دون أن يلبي ابن عسكر هذا الركن من الترجمة في ذكر تراجمه، كما هو الحال في سائر من ترجم لهم، ولعل من هذه الأسباب أن ابن عسكر وابن خميس كانا لا يزالان في حاجة إلى مراجعة هذا الركن من أركان تراجمها، والاحتمال الآخر أن هذه النسخة ليست الأخيرة التي أخرجوها إنما هي واحدة من تجاربهم في التأليف.

٥. ذكر مؤلفات اصحاب التراجم:

حرص مؤلفا أعلام مالقة على ذكر الآثار العلمية لمن ترجموا لهم من الفقهاء والأدباء سواء كان هذا كتاباً مؤلفاً أو رسالة، ومنها على سبيل المثال ما ذكر في ترجمة رقم (٣٩)، وهي ترجمة محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي ويعرف بالملاحي، فقد قال عنه: «وله تآليف نبيهة، كالأربعين عن الأربعين، وكتاب لمحات

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٣٨. ص٧٥، ص٨٠، ص١١١، ص١١٧، ص١٢٣، ص١٢٤، ص١٢٥، ص١٣٨، ص٢١١، ص٢٣١، ص٢٥٠، ص٢٥٢، ص٢٥٨، ص٣١٥، ص٣٣٠، ص٣٥٥.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٢٧.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٣، ص٧٥، ص١٠٦، ص١٠٩، ص١١٠، ص١١٦، ص١١٧. . . الخ.

الأنوار ونفحات الأزهار في فضل القرآن»[١]، وكذلك في ترجمة رقم (٩١) وهي ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن الحسن بن أبي الحسن السهيلي، قال عنه: «وله تواليف ككتاب الأعلام بما وقع في القرآن من الأسماء والأعلام، وكتاب الروض الأنف، وكتاب نتائج الفكر، وغير ذلك»[٢].

وكذلك ما ذكره في ترجمة رقم (١٦٦) وهي ترجمة شهيد بن محمد بن شهيد المضري، فقال: «وله تأليف سماه بالمرشد، جمع فيه فنوناً من علم الحساب والفرائض وصنعة الزمام، ومساحة الأرض من علم الفلك، وهو كتاب لم يوضع في فنه مثله فيما أعلم»[٣].

كما أن ابن عسكر وابن خميس حرصا في بعض الأحيان على ذكر تلامذة المترجمين في أعلام مالقة، فعلى سبيل المثال قال في ترجمة محمد بن سليمان بن أحمد النفزي: «روى عنه الأئمة المشاهير كأبي الفضل عياض بن موسى بن عياض، وأبي القاسم بن بشكوال، وابي عبد الله بن محمد، وغيرهم ممن يطول ذكرهم»[٤].

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٥٤.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٥٢.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٥٥. و ينظر: ص٧٤، ص٨٢، ص٨٧، ص١٣٨، ص١٧٢، ص١٧٣، ص١٧٥، ص ١٧٦، ص٢١٢، ص٢٤٢، ص٣٢٦، ص٢٣٩.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٨١. .

- المنهج في الموارد:

تنوعت الموارد التي اعتمدها ابن عسكر وابن خميس في تأليف كتابهما أعلام مالقة، وذلك على النحو الآتي:

١. الكتب المؤلفة:

وهي أساس موارد الكتاب والمكون الرئيس لمادته، وقد اعتمدها ابن عسكر وابن خميس بشكل واسع واستوعبا الكثير منها، وهي متنوعة بتخصصاتها، وتأتي المؤلفات السابقة في الصدارة منها وتعد الطائفة التي أشار إليها في متن الكتاب الموارد الرئيسة للكتاب. وكان لا بد عندئذٍ من قراءة الكتاب بدقة وإمعان وجرد موارده ومعرفة منهج المؤلفين في الإفادة منه في تأليف كتابهما.

بلغ عدد الكتب المؤلفة التي كان اعتماد ابن عسكر وابن خميس عليها في تأليف كتابهما أعلام مالقة (٢٤) كتاباً، ومنها (١٥) كتاباً في التراجم و (٩) كتب في الحوادث، وحسب الجدول الآتي:

جدول رقم (١)

الكتب التي أخذ عنها مؤلفا أعلام مالقة وعدد النقول عن كل كتاب[(١)]

ت	اسم المؤلف	اسم الكتاب	نوع الكتاب	عدد النقول
١	أبو عمرو بن سالم المالقي (ت٦٢٠هـ)	تقاييد مالقة	تراجم	٧٤
٢	أبو العباس أصبغ (ت ٥٩٢هـ)	أدباء مالقة المسمى الإعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام	تراجم	٢٧
٣	ابن بشكوال (ت ٥٧٨هـ)	الصلة	تراجم	١٢
٤	أبو البحر صفوان بن إدريس (ت ٥٩٨هـ)	زاد المسافر وغرة محيا الأدب المسافر	تراجم	١٠
٥	أبو طاهر السبتي المالقي (ت ٦١٢هـ)	موثقي مالقة وفقهائها	تراجم	٨

(١) اعتمدت في ترتيب محتويات الجدول على عدد النقول التي أخذها مؤلفا أعلام مالقة عن الكتب المؤلفة ولم أراعِ تاريخ الوفاة.

٦	ابن حيان (ت ٤٦٩هـ)	المقتبس	حوادث	٩
٧	ابن حمادة (ت٦٢٨ هـ)	تاريخ ابن حمادة	حوادث	٥
٨	ابن أبي فياض (ت ٤٥٩هـ)	تاريخ ابن أبي فياض	حوادث	٥
٩	ابن الفرضي (ت ٤٠٣هـ)	طبقات الشعراء	تراجم	٤
١٠	ابن الفرضي (ت ٤٠٣هـ)	تاريخ علماء الأندلس	تراجم	٢
١١	المظفري (ت ٤٦٠هـ)	تاريخ المظفري	حوادث	٢
١٢	الحميدي (ت ٤٨٨هـ)	جذوة المقتبس	تراجم وحوادث	٢
١٣	أبو عبد الله بن مرج بن الحكل	له كتاب جمع فيه شعره	ديوان شعر	٢
١٤	محمد بن حسن بن إبراهيم الأنصاري (ت ٦٠٩ هـ)	الزهرة السنية في سقوط زهرة الثنية/ جمع فيه أشعار الطلبة بمالقة	ديوان شعر	٢
١٥	ابن الصيرفي (ت ٤٤٤هـ)	تاريخ ابن الصيرفي	حوادث	١
١٦	ابن خاقان (ت ٥٢٩هـ)	قلائد العقيان	تراجم	١
١٧	ابن بسام (ت ٥٤٢هـ)	الذخيرة	تراجم	١
١٨	أحمد بن باذش	فهرسة		١
١٩	القاضي أبو الفضل (ت٦٣٠هـ)	رجال مالك	تراجم	١
٢٠	ابن الطيلسان (ت٦٤٢هـ)	اقتطاف الانوار واختطاف الازهار من بساتين العلماء الابرار	تراجم	١
٢١	أبو بكر حميد (ت ٦٥٢هـ)	كتابه المسمى الرسالة الموسومة بشكر المنة في ذكر محاسن خادم السنة	سير	١
٢٢	الرازي (ت ٣٤٤هـ)	الاستيعاب	تراجم	١
٢٣	ابن مزين (ت ٤٧٠ هـ)	تاريخ ابن مزين	حوادث	١
٢٤		تاريخ ابن هشام	حوادث	١

يلاحظ من الجدول المذكور ما يأتي:

١. أكثر المؤلفات التي نقل منها هي كتاب (تقاييد مالقة) لأبي عمرو بن سالم المالقي (ت ٦٢٠هـ)، بلغ عدد المواضع التي اخذ منها عنه سبعين موضعاً[١]. وواضح أنه أكثر الأخذ عنه لأنه من الكتب المتخصصة بمالقة، وابن عسكر وابن خميس معنيان بمالقة.

٢. يأتي كتاب أدباء مالقة المسمى (الأعلام بمحاسن الأعلام من أهل مالقة الكرام) لأبي العباس الأصبغ (ت٥٩٢هـ)، بلغ عدد المواضع التي أخذ منها عنه سبعة وعشرين موضعاً[٢]. وهذا الكتاب يلبي تراجم كتاب أعلام مالقة لأنه مختص بهم، ولذلك فالإكثار في الأخذ عنه كما كان الأخذ عن كتاب تقاييد مالقة أمر طبيعي. وهو يكشف عن منهج المؤلفين العلمي في انتقاء موارد كتابهما، فهما يذهبان إلى الكتب التي خصصها من كان قبلهما في أعلام مالقة.

والواضح من خلال جرد المؤلفات التي اعتمدها كل من ابن عسكر وابن خميس في كتابهما أعلام مالقة أنهما راعيا التخصص التأليفي في الأعم الأغلب، إذ اعتمدا على المؤلفات التي تخصصت بنمط معين من المترجمين. ولما كان مؤلفا الكتاب قد خصصاه لنوعين من التراجم وهما الفقهاء والأدباء من أهل مالقة والطارئين عليها.

عرفنا سبب إكثارهما من الأخذ عن كتاب أبي عمرو بن سالم في تقاييد مالقة.

من أمثلة أخذه عن هذا المورد:

ترجمة محمد بن غالب الرصافي، قال: «حدثني الفقيه أبو عمرو بن سالم رحمه الله ومن خطه نقلت، قال: ...»[٣]. كذلك في ترجمة موسى بن رزق[٤] قال:

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٩٣، ص٩٤، ص١٠٤، ص١٠٧، ص١١١، ص١١٣، ص١١٤، ص١١٥، ص١١٧، ص١١٨، ص١١٩، ص١٢٠، ص١٢٢، ص١٢٣، ص١٢٤، ص١٢٦، ص١٢٧.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٣، ص٧٧، ص٨٢، ص٨٣، ص١٠٥، ص٢٠٣، ص٢٠٧، ص٢٢١، ص٢٢٧، ص٢٥٢، ص٢٥٨، ص٢٦٨، ص٢٦٤، ص٢٦٩، ص٢٨١، ص٢٩١، ص٢٩٣، ص٣٠١، ص٣٠٥، ص٣٠٧، ص٣١٣.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٩٣. لا نستطيع المقارنة مع تقاييد مالقة لكونه في حكم المفقود.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٠٧.

«ونقلت من خط أبي عمرو بن سالم»[١]. وفي ترجمة سليمان بن أحمد بن أبي غالب قال: «نقلتُ من خط شيخنا الأديب أبي عمرو بن سالم»[٢].

كتاب (أدباء مالقة) لأبي العباس إصبغ، كان أحد الموارد المهمة في كتاب أعلام مالقة، أخذ عنه المؤلفان بما سبق أن ذكرنا في سبعة وعشرين موضعاً، ومثال ذلك: «قال أبو العباس إصبغ في كتابه»[٣]، «قال فيه إصبغ في كتابه»[٤]، «ذكره أصبغ بن أبي العباس في كتابه، فقال فيه»[٥].

كتاب (الصلة) لأبن بشكوال، كان من الموارد التي أخذ عنها المؤلفان في كتاب أعلام مالقة.

لم يتبع المؤلفان دائماً أسلوباً علمياً واضحاً في ذكر مواردهما، قياساً بمناهج البحث العلمي في عصرنا، فهما في معظم الأحيان يذكران اسم المؤلف ولا يذكران اسم كتابه، مثل قولهما: «ذكره ابن بشكوال فقال»[٦]. في كل المواضع التي أخذا منها عن أبن بشكوال كان هذا منهجهما.

ذكرت المصادر أن لابن بشكوال نحو خمسين كتاباً لم تذكر المصادر منها سوى أسماء اثنين وعشرين كتاباً[٧].

والسؤال هنا كيف كان لنا نحن القراء المعاصرين أن نعرف اسم الكتاب الذي أخذا منه عن ابن بشكوال؟

إن منهج مؤلفي أعلام مالقة في ذكر اسم المؤلف من غير ذكر اسم كتابه، منهج تعارف عليه قبلهما سائر المؤرخين، فهم يذكرون اسم المؤلف لشهرته، غير أن القارئ المتخصص في زمانه كان بإمكانه معرفة اسم الكتاب بسهولة من خلال نوع المادة التي تؤخذ عن المؤلف، وهذا الأمر ينطبق على ابن بشكوال.

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٠٨.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٤٧.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٨٢. لا نستطيع المقارنة مع أدباء مالقة لكونه في حكم المفقود.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٠٣.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٦٤.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٥.

(٧) ابن الأبار، المعجم في أصحاب القاضي الصدفي، ص٧٠، الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج٤، ص١٢٨، ابن خلكان، وفيات الأعيان، ج٢، ص٢٤٠. لم يصل منها سوى الصلة والغوامض والمبهمات.

إن عدداً من المؤرخين طارت شهرتهم بكتاب بعينه من بين كتبهم، فعندما يذكر ابن بشكوال ينصرف الذهن في الغالب إلي كتاب الصلة، ولاسيما إذا كانت المادة المأخوذة عن ابن بشكوال هي في أنواع التراجم التي احتفل بها ابن بشكوال في الصلة، وبما أنهما يترجمان لنوعين من المترجمين وهما الفقهاء والأدباء، وكان من منهج ابن بشكوال أن يترجم لسائر أصحاب العناية بالعلم والأدب، فمن المتوقع جداً أن يأخذ مؤلفا أعلام مالقة عن ابن بشكوال كان من كتاب الصلة. وقد عدنا بأنفسنا الى كتاب الصلة فاتضح لنا أن نُقول مؤلفي أعلام مالقة عن ابن بشكوال هي من كتابه الصلة وليس عن غيره من كتبه. مثال في ترجمة محمد بن خليفة بن عبد الواحد قالا عنه: «ذكره ابن بشكوال»[١]، ومنصور بن الخير[٢] قالا: «ذكره ابن بشكوال قال»[٣]، وأيضاً في ترجمة سعيد بن محمد بن سيد أبيه بن مسعود الأموي[٤] الأموي[٤] قالا: «ذكره ابن بشكوال»[٥].

وجاء كتاب زاد المسافر لأبي مجد صفوان بن إدريس (ت ٥٩٨هـ) رابعاً بين الكتب التي كانت مورداً من موارد كتاب أعلام مالقة والتي أكثر مؤلفا أعلام مالقة الأخذ عنها في إغناء تراجم كتابهما. يتجلى التزامهما بالأخذ عن الكتب المتخصصة بأبهى صورة في أخذهما في التراجم المخصصة لكتّاب مالقة عن كتاب زاد المسافر، فالكتاب خصصه مؤلفه للكتّاب[٦]، ولذلك فإن ابن عسكر وابن خميس أخذا عنه في تراجم كتابهما، مثال ذلك أنهما أخذا عنه في ترجمة محمد بن عبد العزيز التجيبي[٧]، وفي ترجمة أبي عبد الله بن عياش[٨]، وفي ترجمة علي بن أحمد بن الفضل[٩].

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٥.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٠٥.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٠٧.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٥١.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٥٢.

(٦) التجيبي، زاد المسافر، ص١٣٦.

(٧) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٥٥.

(٨) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٥٦.

(٩) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣١٥. ينظر: ص١٥٦، ص١٧١، ص٢١٣، ص٣١٦، ص٣٢١.

كتاب (موثقي مالقة وفقهائها) لأبي طاهر السبتي المالقي (ت ٦١٢هـ)، أخذ عنه المؤلفان في ثمانية مواضع، وأصحاب هذه التراجم ثماني كلهم فقهاء[١].

كتاب (طبقات الشعراء) للفقيه ابن الفرضي (ت ٤٠٣هـ)، أخذ عنه مؤلفا أعلام مالقة ثلاثة نقول في تراجم ثلاثة شعراء من شعراء مالقة[٢]. إنهما يعتمدان منهجاً علمياً محكماً من معطياته أنهما لا يذهبان إلا إلى الكتب المتخصصة في نوع تراجم كتابهما وإلى من هو أقرب في الزمان والمكان اليهما، وهكذا كان منهجهما في الأخذ عن الكتب المؤلفة في إغناء تراجم كتابهما (أعلام مالقة).

شكلت كتب الحوادث مورداً مهماً من موارد كتاب أعلام مالقة، وهذا طبيعي في كتاب تناول نطاقاً زمانياً مختلفاً ذكر فيه أحداثاً كثيرة من خلال عرضه للتراجم، وكان في مقدمته كتاب المقتبس لابن حيان (ت٤٦٩هـ)، فقد أشير إليه في تسعة مواضع من كتاب أعلام مالقة كلها كانت إشارة صريحة لكتاب المقتبس، ومثال ذلك ما ورد في ترجمة رقم (١٠٢)، وهي ترجمة عبد الأعلى بن موسى بن نصير[٣]، فقد فقد قال ابن عسكر: «ذكر ذلك ابن حيان»[٤].

كتاب تاريخ ابن حمادة لابن حمادة (ت٦٢٦هـ)، كان عدد المواضع التي ورد فيها خمسة مواضع، مثال ذلك عندما ذكر ابن عسكر في ترجمة رقم (١١٠) وهي ترجمة عباد بن محمد بن إسماعيل بن قريش بن عباد[٥]، فقد قال: «ذكره ابن حمادة حمادة في تاريخه»[٦].

كتاب تاريخ لابن أبي فياض (ت ٤٥٩هـ)، ورد ذكره في خمسة مواضع، ومثال ذلك ما ذكره ابن عسكر في ترجمة رقم (١٤٣) وهي ترجمة عمر بن حفصون بن عمر بن جعفر الإسلامي فقال: «ذكره ابن أبي فياض»[٧].

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٥٧، ص٢٦٠، ص٢٩٧، ص٣١٩، ص٣٢٨، ص٣٧٨.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٨١، ص٣٣٦، ص٣٦٢.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٦٢.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٦٣. ينظر: ص٢٦٩، ص٣٢٥، ص٣٠٣، ص٣٥٨، ص٣٥٩.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٧٩.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٨١. ينظر: ص٢٦٣، ص٣٥٨، ص٣٥٩، ص٣٦٢.

(٧) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٢٥. ينظر: ص٣٥٠، ص٣٥٨، ص٣٥٩.

كتاب تاريخ المظفري (ت ٤٦٠هـ)، ورد في موضعين، في ترجمة ابن هشام بن فلان الدعي، فقد قال ابن عسكر: «قال المظفري في كتابه»[١].

كتاب تاريخ ابن الصيرفي (ت٤٤٤هـ)، ورد في موضع واحد، وهو في ترجمة سفر بن عبيد الله بن عيسى بن حسون المالقي، قال عنه ابن عسكر: «ذكره ذلك ابن الصيرفي في تاريخه»[٢].

كتاب تاريخ ابن مزين (ت٤٥٠هـ)، ورد في موضع واحد، وهو في ترجمة سفر بن عبيد الكلاعي، فقد نقل عنه ابن عسكر عندما ذكر: «ذكره ابن مزين في تاريخه»[٣].

كتاب ابن هشام، ورد في موضع واحد، وهو في ترجمة ابن هشام الدعي، فقد قال ابن عسكر: «على ما ذكر ابن هشام في تاريخه»[٤].

أما من حيث الدقة في النقل من الموارد المكتوبة، فقد كان ابن عسكر وابن خميس حريصين على الأمانة العلمية في النقل، ومثال ذلك ما نقلاه من كتاب الصلة لابن بشكوال في ترجمة عبد الرحمن بن مسلمة بن عبد الملك بن الوليد القرشي[٥]، إذ تم نقل هذه الترجمة جملة وتفصيلاً من دون تصرف، وفي نهاية الترجمة أوردا عبارة: «ذكره ابن بشكوال»[٦]، لإشعار القارئ أن ما ذكراه في الترجمة الترجمة المذكورة تم أخذه عن ابن بشكوال.

ومثال آخر على الدقة في النقل من الموارد ما ذكراه في ترجمة محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عياش التجيبي التي أخذا منها عن كتاب زاد المسافر، فقال ابن عسكر: «قال الفقيه أبو البحر صفوان بن إدريس في كتابه المسمى بزاد

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٥٨. ينظر: ص٣٥٩.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٩٣.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٥٠.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٥٩.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٥٩، ص٢٦٠. قارن مع ابن بشكوال، الصلة، ج٢، ص٤٩٥. وينظر: أعلام مالقة، ص٧٥، ص٧٦، ص٨١، ص٢٠٧، ص٢٢١، ص٢٦٠، ص٢٨١، ص٣٥١، ص٣٥٢.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص ٢٥٩، ص ٢٦٠.

المسافر»[١]، ثم ساق ما أخذه عن أبي بحر صفوان وفي ترجمة عبد السلام بن ثعلبة، قال فيها ابن عسكر: «ذكره ابن حيان في تاريخه»[٢].

كان ابن عسكر وابن خميس يشيران إلى بداية النقل وانتهائه، وذلك من خلال استعمالهم العبارات الدالة على ذلك، نحو قوله: (ذكر)، وما إليها في مقدمة النص المنقول. أما عند انتهاء النقل فيشيران إليه بإيراد نص آخر واستعمال لفظ يدل على بداية النقل عن كتاب جديد، مثاله ما ذكر في ترجمة محمد بن سليمان بن أحمد النفري[٣]، فقد قال ابن عسكر: «ذكره القاضي أبو الفضل في رجاله »[٤]، وعندما انتهى من النقل عن القاضي أبي الفضل قال: «ذكره أيضاً أبو القاسم بن بشكوال بنحو ذلك»[٥]، وفي ترجمة عبد الوهاب بن علي قال ابن عسكر: «ذكره أصبغ بن أبي العباس في كتابه، فقال فيه»[٦].

وعندما انتهى من النقل من كتاب إصبغ قال ابن عسكر: «قلت: وللفقيه أبي محمد...»[٧]. كذلك في ترجمة هشام بن فلان الدعي، فقال: «وقال بن أبي الفياض»[٨]، وبعد أن انتهى من إيراد النص انتقل إلى نص آخر فقال: «قال المظفري...»[٩].

٢. موارده بالمشافهة:

ظلت الرواية الشفهية تحتفظ بمكانة جيدة حتى بعد انتشار التدوين بسبب ما تميزت به من خصائص كالدقة والضبط، فضلاً عن أنها تقليد لكبار العلماء

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٥٦. قارن ادريس، زاد المسافر، ص١٣٦. وينظر: أعلام مالقة، ص١٧١، ص٢١٣، ص٢١٥، ص٢١٦، ص٣٢١.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٦٩. قارن ابن حيان، المقتبس، تحقيق محمود مكي، ص٣١١. ينظر امثلة اخرى: ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٧، ص٨١، ص٨٢، ص٧٣، ص١٠٥، ص٢٠٣، ص٢٩١.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٨٠.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٨١. قارن مع عياض، الغنية، ص٣٧.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٨١.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٦٤.

(٧) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٦٥.

(٨) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٥٨.

(٩) ابن عسكر: أعلام مالقة، ص٣٥٨. وينظر: ص٨١، ص١١٣، ص٢٩٥، ص٣٠٣.

السابقين، ولذلك اهتم العلماء ولاسيما المحدثين بالحفظ، وكان من صفة العالم الكبير أن يكون حافظاً[١].

أخذ مؤلفو التراجم الأندلسية كثيراً من الأخبار والروايات التاريخية وأخبار الحوادث مشافهة عن شيوخهم، وذكروا كثير منها بأسانيدها مستخدمين ألفاظ المشافهة[٢]، وأخذوا قسماً من الأخبار عن شيوخهم ومعاصريهم ممن حضر الأحداث.

ورد من أمثلة موارد ابن عسكر وابن خميس بالأخذ مشافهةً عن شيوخهما في إغناء تراجم كتابهما في ترجمة محمد بن غالب الرصافي، فقد قال: «وحدثني صاحبها الفقيه أبو عبد الله بن عمار الكاتب»[٣]، ومثال آخر في ترجمة محمد بن إبراهيم بن خلف بن أحمد الأنصاري، فقد قال المؤلفان: «قال شيخنا أبو جعفر بن عبد المجيد»[٤]، وفي ترجمة عبد الله بن محمد بن علي بن عبيد الله الحجري، إذ قال المؤلفان: «قال شيخ شيوخنا أبو علي الرندي»[٥]، إلى نحو ذلك من الأمثلة[٦].
الأمثلة[٦].

- المنهج في مضامين تراجم أعلام مالقة:

احتوى كتاب أعلام مالقة ضمن تراجمه على معلومات وفيرة عن الحياة بكل أبعادها الإدارية والحضارية، ذكرها مؤلفا الكتاب في ثنايا تراجم من وسعوا له في كتابهما.

---

(١) حسين، التدوين التاريخي: ص٢٦٩.

(٢) حسين، التدوين التاريخي: ص٢٦٩.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٩٣.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١١١. ينظر: ص١١١، ص١١٤، ص١١٥.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٣٠. ينظر: ص١١٠، ص١١١، ص١١٣، ص١١٦، ص١١٧، ص١١٨، ص١١٨، ص١٢٢، ص١٢٤، ص١٣٤، ص١٥٥، ص١٧٥، ص١٩٥، ص٢٠٧، ص٢١١، ص٢٣٠، ص٢٣١، ص٢٣٢، ص٢٦٤، ص٣٢٦.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٤، ص٨٩، ص٩٣، ص٩٤، ص١٠٤، ص١٠٦، ص١٠٩، ص١١٢، ص١١٦، ص١٢٦، ص١٥٤، ص٢٠٧، ص٢٠٨، ص٢٣٧، ص٢٤٢، ص٢٤٤، ص٢٦١، ص٢٨٦، ص٣٣٨، ص٣٤٠، ص٣٤١، ص٣٥٣، ص٣٥٤، ص٣٥٥، ص٣٦٣، ص٣٦٤، ص٣٦٧.

١. المضامين الحضارية:

احتوى كتاب أعلام مالقة على مضامين حضارية متنوعة، يمكن لدارس الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس الإفادة منها، وكذلك الحال بالنسبة إلى بقية التراجم العامة هو كذلك.

وأبرز المضامين الحضارية التي تضمنها كتاب أعلام مالقة هو المضامين العلمية والثقافية، وواضح سبب ذلك هو أن الكتاب أصلاً مخصص لنوعين هما الفقهاء والأدباء.

- المضامين العلمية والثقافية:

طبيعي أن يضمن المؤلفان معلومات علمية وفيرة في تضاعيف تراجم كتابهما، فكان من منهجهما أن يذكرا القاب العلماء وصفاتهم الخلقية والعلمية ومؤلفاتهم وما لهم من شعر ونثر، على نحو ما ذكراه في ترجمة محمد بن خليفة بن عبد الواحد بن الحارث الأنصاري: «من أعيان مالقة وفضلائها وعلمائها المشهورين، وله على الموطأ شرح حسن بليغ»[١].

وفي ترجمة عُزير بن محمد بن عبد الرحمن: «فقيه بمالقة وما والاها منذ خمسين عاماً، معروف الخير مشهور الفضل، وله روايات عن عبد الملك بن حبيب، وله أوضاع معروفة، منها كتاب كيفية الإيمان، والرد على أهل الكتاب من الكتاب»[٢].

وترجمة شهيد بن محمد بن شهيد المضري: «من بيت حسبٍ وعلم، كان والده عالماً من أعلام غرناطة، وله تأليف سماه بالمرشد، جمع فيه فنوناً من علم الحساب والفرائض، ومساحة الأرض من علم الفلك، وهو كتاب لم يوضع في فنه مثله فيما أعلم، وكان موصوفاً بدينٍ وكرم»[٣].

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٤، ص٧٧.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٩٤.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٥٥.

وفي ترجمة محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي: «كان رحمه الله فقيهاً محدثاً وحافظاً وثقةً ورعاً فاضلاً من علية العلماء، وله تآليف نبيهة كالأربعين عن أربعين، وككتاب لمحات الأنوار ونفحات الأزهار في فضل القرآن، وكان أديباً يقول الشعر»(١).

وفي ترجمة عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الحسن بن أبي الحسن الخثعمي ثم السهيلي: «هو الإمام العالم، كان رحمه الله من جلة العلماء وعليتهم عارفاً متفنناً ضابطاً حافظاً للغات والآداب، وله تواليف ككتاب الأعلام بما وقع في القرآن من أسماء الأعلام، وكتاب الروض الأنف، وكتاب نتائج الفِكر وغير ذلك»(٢). وسليمان المعروف بابن الطراوة «هو الفقيه المشهور بابن الطراوة، كان رحمه الله إماماً في صنعة العربية، عارفاً بها محققاً لها متصرفاً في غيرها من العلوم، جليل المقدار معروف العلم»(٣).

٢. المضامين الإدارية والسياسية:

كان في منهج المؤلفين في محتويات تراجم مالقة أن يذكرا المناصب الإدارية لمن تولاها ممن ترجما لهم في كتاب أعلام مالقة، غير إن هذه المعلومات كانت مختصرة ولكنها مفيدة في معرفة الوظائف الإدارية التي عاصرها أصحاب التراجم وتوليهم لها.

غير إن ما ورد عن القضاء كان مهماً وواسعاً موازنة بالوظائف الإدارية الأخرى التي ذكرت في أثناء التراجم.

بلغ عدد التراجم التي تولى أصحابها المناصب الإدارية (٦٦) ترجمة موزعين كما يأتي:

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٥٤.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٥٢، ص٢٥٧.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٤٣٤ – ص٣٤٤. و ينظر: ص٧٣، ص٧٤، ص٧٧، ص٨٠، ص٨١، ص٨٢، ص٨٩، ص٩٣، ص١١٧، ص١١٨، ص١١٩، ص١٢٠، ص١٢١، ص١٢٢، ص١٢٣، ص١٢٤، ص١٢٥، ص١٢٦، ص١٢٧، ص١٢٨، ص١٣٧، ص١٥٠، ص١٥٣، ص١٥٤، ص١٥٩، ص١٦٠، ص١٩٠، ص٢٠٠. . . الخ.

أ. القضاء:

كان من منهج ابن عسكر وابن خميس أن يذكرا في تراجم من تولى القضاء سيرته في القضاء والمدن التي تولى فيها القضاء ويذكرا أحياناً من ولاهم القضاء أو في عهد منَ تولى القضاء وتاريخ توليهم هذا المنصب الرفيع، وذكرا في موضع أن للقاضي نائباً. من أمثلة ذلك ما ورد في ترجمة عامر بن معاوية بن عبد السلام بن زياد بن عبد الرحمن بن زهر: «ولاه المنذر قضاء الجماعة بقرطبة من إشارة الفقيه بقي بن مخلد، ولم يزل قاضياً ايام المنذر، ثم اشتهر أمر ولاية الأمير عبد الله فعزله وولى النضر بن سلمة»(١).

وترجمة محمد بن خليفة بن عبد الواحد بن سعيد بن الحارث بن خلف بن عبد الله بن سعد الأنصاري، فقد قالا: «ولي قضاء مالقة فسار بأجمل سيرة من العدل والفضل»(٢). وأبو بكر محمد عبد الله بن محمد بن أبي زمنين المري: «ولي قضاء مالقة»(٣). وأبو محمد عبد الله بن عبد العظيم الزهري: «ولي قضاء ببلش مدة، فسار فيها أحسن سيرة»(٤).

وكان من منهجهما كما سبق أن أشرنا أن يذكرا المدن التي تولى فيها القاضي القضاء في أكثر من مدينة، ومثال ذلك ما ورد في ترجمة محمد الرصافي، ولي قضاء مالقة ثم انتقل إلى غرناطة، «ثم وقعت بينه وبين بني حسون منازعة، فخرج بسببهم إلى غرناطة، ثم سار إلى مراكش في أول أمر الموحدين فسكن بها، ومنها ولي قضاء مالقة»(٥).

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٢٠.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٧٤، ص٧٥.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٢٣.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٤٢. ينظر: ص٨٠، ص٩١، ص٩٣، ص١١٧، ص٢٣٦، ص٢٥٧، ص٢٧١، ص٢٩١، ص٣٢٩، ص٣٤٦.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٩٣.

وأبو محمد عبد الله بن سليمان بن داود بن عبد الرحمن بن سليمان بن عمر بن حوط الله الأنصاري الحارثي الفقيه القاضي العالم الحافظ، ولي سبتة وإشبيلية وميورقة ومرسية وقرطبة وسلا، ثم رجع من سلا قاضياً على مرسية[١].

والقاضي أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن التجيبي بن عياش، «ولي القضاء بكور كثيرة نبيهة، ولي غرناطة، وولي مرسية، وولي مالقة، وأقام بها مدة»[٢].

وذكرا في بعض الأحيان السنة التي تولى فيها القضاء ومن ولاهم القضاء، نحو قولهما في ترجمة محمد بن الحسن بن محمد بن الحسن الجذامي: «ولي قضاء مالقة في أيام الأمير أبي عبد الله بن هود في عام ست وعشرين وستمائة نحواً من أربع سنين»[٣]، وعبد الله بن محمد بن يخلفتن الفازازي: «ولي القضاء في أيام أمير المؤمنين أبي العلاء بن المنصور»[٤].

وأوردا سنة وفاة القاضي، ومن أمثلته في ترجمة محمد بن عبيد بن حسين بن عيسى الكلبي، ولي قضاء غرناطة، توفي سنة تسع عشرة وخمسمائة[٥]، وعبد السلام السلام بن سليمان بن عمثيل العاملي، ولي القضاء بمنتاس شرقي مالقة، توفي في صفر عام ثلاثين وستمائة[٦]. وعبيد الله بن عيسى بن حسون المالقي[٧]، كان قاضي قاضي مالقة وتوفي في يوم الاثنين لأربع خلون لربيع الآخر عام خمسة وخمسمائة[٨].

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٣٦، ص٢٣٧.
(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٦٠. و ينظر: ص١٧٥، ص٣٢٩.
(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٦٥.
(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٤٢. و ينظر: ص١٢٣، ص١٦٤، ص١٧٥، ص٢٢٠، ص٢٦٠.
(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٨٠.
(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٧١.
(٧) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٩١.
(٨) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٩٣. و ينظر: ص٧٤، ص٧٦، ص٩١، ص٩٢، ص٩٣، ص١٢٣، ص١٦٤، ص١٦٥، ص١٧٤، ص١٩٢، ص٢٢٠، ص٢٣٦، ص٢٤٢ موضعان، ص٢٦٠، ص٢٧١.

وثمة منصب تعرض إلى ذكره المؤلفان في كتاب أعلام مالقة وهو (نائب القاضي)، ورد في موضعين من الكتاب، الأول في ترجمة محمد بن أحمد بن عطية القيسي «ولي قضاء مالقة نائباً عن القاضي أبي عبد الله بن الخطيب ابي مروان الباجي مدة»[١]، والموضع الثاني في ترجمة محمد بن علي بن خضر بن هارون الغساني، «ولي قضاء بمالقة نائباً عن القاضي أبي عبد الله بن الحسن، وذلك في مدة أبي عبد الله بن هود»[٢].

ب. الكُتّاب:

كان من بين من ترجم لهم ابن عسكر وابن خميس في كتابهما في الفقهاء والأدباء هم كتّاب، وكان من منهج المؤلفين أن يوردا من كان كاتباً بليغاً، لكنهما لم يذكرا أنه تولى الكتابة لأيّ من الأمراء أو الولاة. كما سبق أن ذكرنا أن كتاب أعلام مالقة هو كتاب تراجم أراده مؤلفاه أن يكون حافلاً بنوعين من المترجم لهم، وهما الفقهاء والأدباء، وكذلك فإن عدد من تولى الكتابة من الأدباء في هذا السفر كان كبيراً.

وقد كان من منهج المؤلفين أن يذكرا ما أسعفتهما مواردهما ما يتصل بطبيعة هذا النوع من التراجم هو تراجم الأدباء، فكان أن قدما معلومات طيبة عن قيام عدد من الأدباء بالكتابة في الأندلس و مالقة، ومثال ذلك ما ورد في ترجمة محمد بن الحسن بن كامل الحضرمي المعروف بابن الفخار الذي قال عنه المؤلفان: «كاتباً بليغاً، كتب في حق الحضرمي المعروف بالزريزير، وكان رجلاً حسن الإنشاء يردّ على النبهاء فيخف عليهم»[٣].

مثال آخر ما ورد في ترجمة أبي بحر صفوان بن إدريس، فقد قالا عنه: «كان كاتباً بارعاً، تُضرب ببراعة كتبه الأمثال، وله رسائل عجيبه»[٤]. وهشام بن عبد الله بن أصبغ بن أحمد بن أبي العباس الذي قالا عنه: «كاتباً بليغاً»[٥].

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٦٤.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٧٥.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٨٢، ص٨٨. و ينظر: ص٨٣، ص٨٩.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢١٣ – ص٢٢٠.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٥٦ – ص٣٥٨. وينظر: ص١٠٩، ص١١٢، ص١٣٨، ص١٥١، ص١٥٣، ص١٥٨، ص١٦٠، ص١٦١، ص١٩٩، ص٢٤٤، ص٢٤٩، ص٢٦٠، ص٢٦٩.

وكان من منهج ابن عسكر وابن خميس أن يذكرا الأمراء أو الولاة الذين تولى لهم الكتّاب، فقد تولى أربعة من الكتّاب للأمراء والولاة وهم: أبو بكر محمد بن عبد الرحمن بن عبد العزيز بن أبي العافية الأزدي، كان كاتباً لبعض ولاة مالقة[١]. ومحمد بن عبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عياش التجيبي الكتاب المشهور الجليل المقدار، كتب لأمير المؤمنين المنصور، فكان يظهر له في كتبه من البلاغة والفصاحة ما يدل على معرفته وحفظه[٢]. وعبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن «هو الكاتب أبو محمد ابن الكاتب... كتب لأمير المؤمنين أبي يعقوب، ثم لأبنه المنصور، وكان معظّماً عندهم»[٣]. وعبد الرحمن بن محمد بن يخلفتن بن أحمد الفازازاي «ورد علينا رحمه الله مالقة، وكان بها كاتباً لأمير المؤمنين أبي العلاء أيام ولايته، وكان من الكتّاب البلغاء»[٤].

جـ. الوزارة:

كان من منهج ابن عسكر وابن خميس ذكر من تولى الوزارة من الأعلام الذين ترجما لهم، فقد ذكرا أربعة تولوا الوزارة، غير انهما أغفلا ذكر من تولى الوزارة إلا في حالة واحدة.

وهؤلاء الوزراء هم: محمد بن نزار[٥]، وموسى بن رزق: «هو الوزير أبو عمران عمران صاحب أبي عبد الله الرصافي، كان رحمه الله من النبهاء والأدباء»[٦]. وأبو بكر يحيى بن الحسن بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الفقيه الأجلّ الوزير[٧].

وفي حالة واحدة ذكرا لمن تولى الوزارة وهو أبو محمد عبد الله السطيعي السبتي: «كان بمالقة وزيراً أمير المؤمنين حسن بن حمود المستعين»[٨].

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٠٦.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٥٥.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٤٣.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٦١.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٥٣.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٠٧.

(٧) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٦٧ – ص٣٧٣.

(٨) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٤٥.

د. وظائف إدارية أخرى:

كان من منهج ابن عسكر وابن خميس أن يوردا تراجم كانت لديهم وظائف إدارية غير التي ذكرناها.

ذكر من كانت له ولاية على مدينة من مترجميه، ومثال ذلك ما ورد في ترجمة عبد السلام بن ثعلبة: «كان والي ريّة عند وصول المجوس إلى ساحلها سنة سبع وأربعين ومائتين في أيام الأمير محمد، فأجتهد في دفعه، وسد مراسي رية، فلم يجدوا فيها مدخلاً»(١).

ومحمد بن يحيى المسوفي: «ولي أعمال مالقة في سنة ثمانين، واستمرت ولايته ودامت إلى نحو الستمائة، وكان خلال ذلك نقل إلى إشبيلية، وبقي ابنه زكريا مشتغلاً بمالقة، ثم عاد إلى مالقة آخر عام ستمائة، وولي بعد ذلك مواضع، ثم ولي أعمال فاس، فنفذ الأمر بقتله»(٢).

وعبد العزيز ابن أمير المؤمنين أبي يعقوب بن أمير المؤمنين أبي محمد أنه «ولي مالقة في ايام أبيه، وكان رحمه الله من جلّة السادات»(٣). وأبو الحسن بن يحيى الخثعمي «ولي مالقة»(٤).

ذكر ابن عسكر وابن خميس من تولى من المترجمين وظيفة الإشراف على مالقة، فقد وردت في موضعين، الأول في ترجمة محمد بن علي بن الحسن بن عبيد الله بن حسون أنه «ولي مالقة نحواً من عشرين سنة إشرافاً ونائباً فسار في أهلها سيرة حسنة... كانت ولايته أيام الأمير أبي عبد الله الناصر»(٥).

والثاني في ترجمة أبي الحسن شهيد بن محمد بن شهيد المضري، كان تولى خطة الإشراف غير مرّة على مالقة(٦).

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٦٨.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١١٧.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٢٦٢.

(٤) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٠٥.

(٥) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٤٩.

(٦) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٥٥.

- المضامين السياسية:

أورد مؤلفا كتاب أعلام مالقة بعض الأحداث المهمة السياسية ضمن الكتاب، ومن هذه الأحداث ما ذكراه في ترجمة محمد بن الحسن بن عبد العظيم من قول: «ومن أعجب ما اتفق له معه أن أهل مالقة تألبوا على ابن حسون، ووقعت بينهم وبينه منازعة، فاتفقوا على الرفع به ليزال عنهم، فخرجوا عن مالقة»(١).

ومثال آخر ما ذكره في ترجمة محمد بن يوسف بن هود الجذامي الذي قالا عنه: «هو الأمير، كان ابتداء أمره بمرسية، ثم أنه انتظمت له البلاد واتفقت له الأقطار على مبايعته والدخول في دعوته، فبايعه الناس في بلاد الأندلس، وخلعت دعوة الموحدين منها، وذلك في عام ست وعشرين وستمائة، وبويع في مالقة في يوم الاثنين التاسع والعشرين من شعبان من العام بعده، فأول جمعة أقيمت لدعوته ودعوة العباسيين في الرابع من رمضان من العام المذكور، وكان قد ملأ قلوب الروم رعباً»(٢).

وفي ترجمة هشام بن فلان الدعي الذي قالا عنه: «هو الذي ادعى أنه هشام المؤيد أمير المؤمنين، ويسمى هشام الدعي المؤيد، وكان سبب ذلك خفاء أمير المؤمنين بقرطبة»(٣).

---

(١) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٩١.

(٢) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص١٧٤ – ص١٧٥.

(٣) ابن عسكر، أعلام مالقة، ص٣٥٨ – ص٣٦٠.